القيم التربوية المستنبطة من أسماء الله الحسنى في ضوء التفسير الواضح

للدكتور محمد محمود حجازي

(دراسة موضوعية)

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

[redacted]

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الاعراف: الاية١٨٠]

إقرار المشرف

أقرُّ أنَّ إعدادَ الرسالةِ المقدمةِ من (الطالبة) ذات الرقم الجامعي المرتبطة بموضوع أسماء الله الحسنى وأثرها في تهذيب النفس دراسة تحليلية من خلال كتاب حصن المسلم لسعيد بن علي بن وهف القحطاني) المتطلبات جزئية لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – جامعة الشارقة، قد استوفت جميع متطلبات الرسالة من حيث الشكل والمضمون.

التاريخ:

اسم المشرف: أ.د. [illegible]

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

- تقدمت الطالبة بالرسالة للمناقشة:

بناءً على توصية المشرف، أُرشح الرسالة للمناقشة.

التاريخ:

أ.د. [illegible]

الطالبة

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

التاريخ:

أ.د. [illegible]

المشرف المشارك

التاريخ: / / ٢٠٢٢م

إيـ الذ المي رلمديـ ي

أقر أن سـ ئل الى الـ ـ ـ ا ب (لمي ذلى تربشـ المـ تربط مـز اسماء الله ا ـ وص محاءلى تـ ير لى محجي كتلنحمذ حمنـ ع حجالي (عنا ممحـ)) لى تي يـ متـ الى طلب (شرب ـ زا حمنـ) الى مجد كـ لى ـ ر الإ لام – جامعـ شـ الى ، شسـ جاء مـز متطبـات زـ عنجـ الماجـ تير ـ ـ رلمي آ . يـ جـ ضـ تي يمـ لى يـ شًا مز يبدص.

لى تـ يخ :

ا ذ ا بير : ع. حـ كاظ ذ ح

المـ تب لى مذ : أ تلم ا

لى تاشـ : / / ٢٠٢٢ ر

إيـ الذاليـ رلىمدنصّ

أقر أنّ أسئلة المـ ـا بـ (الميـ ذلىتربش المـتربطـ مـز أسماء الله ا ـوص ـ محاءلىتـيرلىمحجيـكتـلنحمنـحمنـع حجالي (عنا ممحا)) لىتي يأمش الىطلبا (شرب زنا حمنا) الى مجـ كـ لىمـ رالإـلام – جامعـشالى، شسص جاء مـز متطبـات زـ عنجـ الماجـتير رلىي آ . يـ جاـضتي يمـلىنا مز ييبص.

لىتـيخ :

ا ذا بير :ع. احـا ـسشا

المـتبلىمدنا : أـتلم

لىتاشـ : / / ٢٠٢٢

لىتـيخ

ا ذا بير :ع. ا عـ حمن ـلام

المـتبلىمدنا : أـتلم

لىتاشـ : / / ٢٠٢٢ ر

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة المشكلة بقرار مجلس كلية العلوم الإسلامية بجامعة ديالى بالعدد (٢٠٢٢/٢٠٢٣) في (٢٠٢٢/١٠/٢٠) نقر بأننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (أثر الأسماء الحسنى المتعلقة بالربوبية في تفسير القرطبي) وناقشنا الطالب (عبد الله محمد فهد) في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه، بتقدير (امتياز).

الاسم : أ.د. رعد طالب كريم التاريخ : / / ٢٠٢٢م رئيسًا	الاسم : أ.د. منشد فالح وادي التاريخ : / / ٢٠٢٢ م عضواً
الاسم : أ.م.د. عبد الله محمد فهد التاريخ : / / ٢٠٢٢ م عضوًا	الاسم : أ.د. خالد خليل إبراهيم التاريخ : / / ٢٠٢٢ م عضوًا ومشرفًا

صادق على الرسالة مجلس كلية العلوم الإسلامية – جامعة ديالى. بتاريخ : / /٢٠٢٢م.

الأستاذ الدكتور

عمر عبد الله نجم الدين

عميد كلية العلوم الإسلامية

التاريخ : / / **٢٠٢٢م**

الإهداء

أولا أسأل الله قبوله وثوابه ...

ثانيا أهب نصف أجره الى روح جدتي (رحمها الله تعالى) ...

ثم أهدي جهدي المتواضع إلى :

أبي وأمي ... محور سعادتي بالدنيا والفوز بالجنان بالآخرة بارك الله في عمرهما ...

زوجي ... جسر جنتي ورفيق دنيتي ...

أخوتي ... سندي في ديني ودنياي ...

أولادي (لجين – حسن – عبد الله) حصاد عمري وسنيني وسبب فرحتي ...

أهدي لهم جميعا هذا الجهد المتواضع

الشكر والعرفان

أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وأشكره على جميل فضله وامتنانه وعلى جميع نعمه ما علمت منها وما لم أعلم أنْ وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، وأساله أن يتقبله مني ويفيد منه المسلمين.

كما أتقدم بجميل الشكر والعرفان والثناء للأستاذ الفاضل (أ.د. خالد خليل ابراهيم) الذي قَبِل الاشراف على هذه الرسالة، ولم يدخر جهداً في التوجيه والإرشاد وإبداء الملاحظات، فجزاه الله عني وعن الاسلام خير الجزاء ومتعه بالصحة والعافية.

كما أخص بالشكر والتقدير الاستاذ (أ.د منشد فالح وادي) صاحب المبادرة الاؤلى في اختيار عنوان البحث وفكرة الرسالة، فكم اعطاني من وقته وجهده على الرغم من مشاغله العديدة، فجزاه الله خيراً وأبقاه ذخراً وسنداً للعلم وطلابه.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى الأستاذ (أ.م.د حسين كاظم حسين السعدي) على توجيهاته القيمة والتي كانت لها الاثر في اتمام هذه الرسالة

كما أخص بوافر الشكر والعرفان الى عمي الغالي (أ.م.د قاسم محمد أسود) على ما قدمه لي من مساعدة منذ اول يوم قبولي في كلية العلوم الاسلامية.

كما أتقدم بالشكر الى سر نجاحي زوجي الذي رافقني في محطات حياتي كافه اللهم ادم وجوده في حياتي.

ولن أنسى في هذا المقام أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان الى كلية العلوم الاسلامية الغراء منارة العلم والعلماء متمثلة بعميدها الاستاذ الفاضل (أ. د عمر عبد الله نجم الدين) وجميع الأساتذة على ما قدموه لنا من تسهيلات في إكمال الدراسة أسالُ الله العلي القدير أنْ يوفقهم .

ولا يفوتني أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة الرسالة، وعلى ما سيقدمونه لي من نصائح وتوجيهات سيكون لها عظيم الاثر في إثراء هذه الرسالة، والشكر موصول لكل من ساعدني ووجهني سواء من قريب أو بعيد فجزاهم الله خيراً .

الباحثة

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة القيم التربوية المستنبطة من أسماء الله تعالى الحسنى في ضوء كتاب التفسير الواضح (دراسة موضوعية) وتهدف الدراسة الى محاولة استنباط بعض القيم التربوية من أسماء الله الحسنى للوصول إلى هدف الدراسة، والمتمثل في بيان القيم التربوية التي دلت عليها هذه الأسماء الجليلة، حيث اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي في تتبع تفسير الأسماء الحسنى، والاستنباطي في استنباط القيم التربوية منها في ضوء التفسير الواضح، ولقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة، ففي الفصل التمهيدي عرفت المفاهيم والمصطلحات الواردة في الرسالة مع التعريف بالتفسير الواضح والتعريف بالمفسر الشيخ الدكتور محمد محمود حجازي (رحمه الله) .

ولما كان لعلم الاسماء والصفات صلة وثيقة بالعقيدة الإسلامية فقد اشتمل الفصل الأول على القيم التربوية والايمانية المستنبطة من أسماء الله الحسنى، وقُسّم على ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول بعنوان القيم التربوية المستنبطة من أسماء الله الحسنى الدالة على الوحدانية، وأما المبحث الثاني فكان بعنوان القيم التربوية في الترغيب والترهيب ومناسبة الأسماء الحسنى لها، واما المبحث الثالث فكان بعنوان القيم التربوية في الدعاء والذكر والمغفرة ومناسبة الأسماء الحسنى لها.

أما الفصل الثاني فتحدث عن القيم التربوية السلوكية والأخلاقية المستنبطة من أسماء الله الحسنى، وتضمن ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول بعنوان أثر التقوى والخشية في القيم التربوية ومناسبة الأسماء الحسنى لها، وأما المبحث الثاني فكان بعنوان القيم التربوية والأخلاقية بالنصح والإرشاد ومناسبة الأسماء الحسنى لها، وأما

المبحث الثالث فكان بعنوان القيم التربوية المتعلقة بالتوبة ومناسبة الأسماء الحسنى لها.

وقد تناول الفصل الثالث القيم التربوية في المعاملات والعبادات المستنبطة من أسماء الله الحسنى، وقسمته أيضا على ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول بعنوان القيم التربوية المستنبطة من المحرمات ومناسبة الأسماء الحسنى لها، وأما المبحث الثاني فكان بعنوان القيم التربوية المستنبطة في العبادات ومناسبة الأسماء الحسنى لها، وأما المبحث الثالث فكان بعنوان القيم التربوية المستنبطة من الأحوال الشخصية ومناسبة الأسماء الحسنى لها.

وتضمنت خاتمة البحث أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة، والتي تمثلت في وقوف الباحثة على جملة كبيرة من القيم التربوية للأسماء الله الحسنى، فالأسماء الحسنى منارات تكشف الطريق للسائرين، وترشد الحائرين وترتقي بعقول البشر، وفي ضوء هذه الدراسة، فمن عرف الله تعالى هو الغفور الرحيم علم أنَّ الله تعالى هو الذي يغفر الذنوب وإنْ كانت كبيرة، ويسترها وإن كانت كثيرة، ومن أدرك أنَّ الله تعالى هو العزيز القهار الجبار المتكبر عرف عظمته وسلطته، وعظمة قهره، وقهر جبروته المنزه عن كل نقص، سارع الى طاعته وتاب عن معصيته لعلمه بكمال قوته وجبروته، ومن عرف الله تعالى السميع البصير أيقن أنَّ الله تعالى هو(السميع) لكل قول ودعاء (والعليم) بنية صاحبه، وهو الذي يسمع المناجاة ويجيب الدعاء، ويكشف السوء ويقبل الطاعة.

المحتويـــات

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
– الآية القرآنية .	ب
– إقرار المشرف .	ت
– إقرار المقوم اللغوي .	ث
– إقرار المقوم العلمي .	ج
– إقرار لجنة المناقشة .	ح
– الإهداء .	خ
–الشكر والامتنان	د
– ملخص البحث	ذ– ر
– المحتويات .	ز– ظ
– المقدمة .	١–٦
الفصل التمهيدي **تحديد مصطلحات الرسالة مع التعريف بالتفسير الواضح والتعريف بالمفسر**	**٧–٣٢**
المطلب الأول: التعريف بالمفاهيم والمصطلحات :	٨ –١٢
اولاً: مفهوم القيمة .	٨ –٩
ثانياً: مفهوم التربية .	١٠–١١
ثالثاً: مفهوم القيم التربوية مركباً .	١٢
المطلب الثاني: التعريف بأسماء الله الحسنى وعددها واهميتها ومعانيها :	١٣– ٢٤
أ– التعريف بأسماء الله الحسنى .	١٣ – ١٩
أولاً: معنى الاسم في اللغة .	١٣

ثانياً: معنى الاسم في الاصطلاح .	١٣ -١٤
ثالثا: معنى لفظ الجلالة (الله) تعالى في اللغة .	١٤ -١٥
رابعاً: معنى لفظ الجلالة (الله) في الاصطلاح .	١٥
خامساً: معنى الحسنى في اللغة .	١٦
سادساً: معنى الحسنى في الاصطلاح .	١٦-١٧
سابعاً: أسماء الله الحسنى .	١٧-١٩
ب- عددها .	١٩ - ٢٠
ج- منزلتها .	٢١ -٢٢
د- معانيها .	٢٢ - ٢٣
المطلب الثالث : التعريف بالتفسير الواضح :	٢٤- ٢٩
اولا: وصف الكتاب .	٢٤
ثانياً: سبب تفسير الكتاب .	٢٤-٢٦
ثالثاً: بداية تأليف الكتاب .	٢٦ - ٢٧
رابعاً: منهجية في التفسير .	٢٧- ٢٨
المطلب الرابع : التعريف بالمفسر .	٢٩- ٣٢
اولاً: نسبه ونشأته .	٢٩
ثانياً: نبذه من اخلاقه .	٢٩
ثالثاً: طلبه للعلم .	٣٠
رابعاً: الشيوخ الذي تلقى عنهم وتأثر بهم .	٣٠ - ٣١
خامساً: أهم مؤلفاته .	٣١
سادساً: وفاته .	٣١ - ٣٢
الفصل الاول **القيم التربوية الايمانية المستنبطة من اسماء الله الحسنى**	٣٣-١٢٧

المبحث الأول: **القيم التربوية المستنبطة من أسماء الله الحسنى الدالة على الوحدانية**	**٣٤ -٦٣**
المطلب الأول: أثر القيم المستنبط من الأسماء الدالّة على التوحيد في العقيدة والإيمان .	٣٤ -٤٤
المطلب الثاني: أثر التوكل على الله في ترسيخ اليقين ومناسبة الأسماء الحسنى له .	٤٥- ٥٥
المطلب الثالث: التأييد الإلهي والولاية للمؤمنين ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٥٦ -٦٣
المبحث الثاني **القيم التربوية في الترغيب والترهيب ومناسبة الأسماء الحسنى لها**	**٦٤-٩٨**
المطلب الأول: القيم التربوية المستنبطة من الترهيب من الذنوب ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٦٤- ٧٦
المطلب الثاني: القيم التربوية المستنبطة في الترغيب والجزاء ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٧٧ -٨٤
المطلب الثالث: القيم التربوية المستنبطة في مراقبة الله ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٨٥- ٩٨
المبحث الثالث **القيم التربوية في الدعاء والذكر والمغفرة ومناسبة الاسماء الحسنى لها**	٩٩ - ١٢٧
المطلب الأول: القيم التربوية في الاستغفار ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٩٩ - ١٠٦
المطلب الثاني: القيم التربوية في الدعاء ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	١٠٧-١١٦

المطلب الثالث: القيم التربوية المستنبطة في الشكر لله ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	١١٧- ١٢٧
الفصل الثاني **القيم التربوية السلوكية والأخلاقية المستنبطة من أسماء الله الحسنى**	**١٢٨-٢٠٨**
المبحث الأول: **أثر التقوى والخشية في القيم التربوية ومناسبة الأسماء الحسنى لها**	**١٢٩-١٥٧**
المطلب الأول: الخوف من الله ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	١٢٩-١٣٩
المطلب الثاني: أثر هداية الله المؤمنين في القيم التربوية ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	١٤٠-١٤٩
المطلب الثالث: أثر محبة الله في القيم التربوية ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	١٥٠-١٥٧
المبحث الثاني **القيم التربوية والاخلاقية بالنصح والارشاد ومناسبة الأسماء الحسنى لها**	**١٥٨-١٨١**
المطلب الأول: القيم التربوية في الاستئذان ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	١٥٨-١٦٥
المطلب الثاني: القيم التربوية والأخلاقية في الرشد ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	١٦٦-١٧١
المطلب الثالث: القيم التربوية والأخلاقية في الالتجاء والابتغاء ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	١٧٢-١٨١

المبحث الثالث **القيم التربوية المتعلقة بالتوبة ومناسبة الأسماء الحسنى لها**	**١٨٢-٢٠٨**
المطلب الأول: القيم التربوية المستنبطة من عدل الله ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	١٨٢-١٩٠
المطلب الثاني: القيم الربوية المستنبطة من قدرة الله ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	١٩١-١٩٩
المطلب الثالث: القيم التربوية المستنبطة من إفضال الله وإنعامه على عباده ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٢٠٢-٢٠٨
الفصل الثالث **القيم التربوية في المعاملات والعبادات المستنبطة من أسماء الله الحسنى**	**٢٠٩-٢٧٣**
المبحث الاول **القيم التربوية المستنبطة من المحرمات ومناسبة الأسماء الحسنى لها**	**٢١٠-٢٣٠**
المطلب الأول: أثر القيم التربوية في المحرمات من الأطعمة ومناسبة الأسماء الحسنى لهذا التحريم .	٢١٠-٢١٦
المطلب الثاني: أثر القيم التربوية في المحرمات من النساء ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٢١٧-٢٢١
المطلب الثالث: القيم التربوية في الوصية ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٢٢٢-٢٣٠
المبحث الثاني **القيم التربوية المستنبطة في العبادات ومناسبة الأسماء الحسنى لها**	**٢٣١-٢٥١**

المطلب الأول: القيم التربوية المستنبطة من الصلاة ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٢٣١-٢٣٨
المطلب الثاني: القيم التربوية المستنبطة من الحج ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٢٣٩-٢٤٦
المطلب الثالث: القيم التربوية المستنبطة من آيات الإنفاق ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٢٤٥-٢٥١
المبحث الثالث **القيم التربوية المستنبطة من الاحوال الشخصية ومناسبة الأسماء الحسنى لها**	**٢٥٢-٢٧٣**
المطلب الأول: القيم التربوية المستنبطة من أحكام النكاح ومناسبة الاسماء الحسنى لها .	٢٥٢-٢٥٩
المطلب الثاني: القيم التربوية المستنبطة من أحكام الظهار ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٢٦٠-٢٦٦
المطلب الثالث: القيم التربوية المستنبطة من أحكام الطلاق ومناسبة الأسماء الحسنى لها .	٢٦٧-٢٧٣
- الخاتمة والتوصيات .	٢٧٤-٢٧٩
- المصادر والمراجع .	٢٨٠-٢٩٦
- ملخص باللغة الإنكليزية .	A - B

المقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ذو الصفات العلى والأسماء الحسنى، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله المصطفى وآله وصحبه أولي النهى ومن اقتفى أثره وأحيا سنته إلى يوم الدين أما بعد:

فإنَّ أشرف ما بذلت وصرفت من أجله الهمم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حميد، ولقد كنت منذ أن تخصصت في الدراسات القرآنية أمني النفس بالكتابة في موضوع له أثر في القيم التربوية التي تستقي من آي الذكر الحكيم نبراساً يمهد لها السمو والترقي في درجات الأخلاق والتربية وتقويم السلوك، ولما كانت أسماء الله الحسنى هي مدار المعاني العلوية، ومظان الحكم القدسية وموئل المقاصد السنية، فقد طمحت نفسي وازداد شوقي لسبر أغوار معانيها الكامنة كمؤن الدرر والألى في أعماق البحار الزاخرات، فوقع اختياري على موضوع القيم التربوية في أسماء الله الحسنى، وقد اقترح علي بعض أساتذتي أن أخصصها في تفسير واحد لأحيط بشعاب الموضوع، وأتناول أطرافه من أقرب سبيل فوقع الاختيار على التفسير الواضح للشيخ محمد محمود حجازي للأسباب الاتية:

١-لأنَّهُ من التفاسير المعاصرة والتي لم يسلط عليها الضوء بصورة كافية وفضلاً على أنه من التفاسير القيمة لاسيما في المسائل التربوية.

٢-لإبراز شخصية المفسر وأثره في علم التفسير المعاصر والحياة الثقافية المعاصرة.

٣- سهولة التفسير ووضوحه وغناه بالمادة العلمية.

- أهمية الموضوع :

تتبع أهمية الموضوع فيما يأتي:

١-يكتسب الموضوع أهمية لتعلقه بأسماء الله الحسنى، والتي تتداخل مع كل الموضوعات القرآنية، وتتجلى فيها معانٍ تفسيرية ومعاني حكمية عظيمة.

٢- التنويه بدراسة التفسير الواضح، لأنه تفسير مهم، ولم يتعرض أحدٌ لدراسته فيما يتعلق بأسماء الله الحسنى.

٣-تعدُّ دراسة القيم التربوية من أجدر الموضوعات باهتمام الباحثين، لأنَّ القيم التربوية هي الغاية السامية من اتباع المنهج القرآني المتمثل في أسماء الله الحسنى، والحكم التي تتعلق بها وتستنبط منها

- سبب اختيار الموضوع:

رغبتي الكبيرة بالكتابة في الدراسات القرآنية ولاسيما فيما يتعلق بأسماء الله الحسنى نظراً لأهميتها، ولأنها تشكل محوراً تدور حوله كثير من المعاني القرآنية ، ولأنَّ الموضوع جدير بالدراسة .

- الدراسات السابقة :

ويمكن تقسيم الدراسات السابقة على قسمين وهما:

أولًا: دراسات لها علاقة بالقيم التربوية وهي :

١- القيم التربوية والإيمانية للأمثال القرآنية: أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية – ماليزيا، للطالب (السيد سعيد محمد سعيد) والتي جرت بإشراف الدكتور (السيد سيد أحمد نجم) في عام (١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م) وإذ هدفت الأطروحة الى استخراج القيم التربوية والايمانية موضوعية استنباطية، وذلك لأهمية الأمثال القرآنية في المجتمع المسلم، وأثرها على حياة الفرد والمجتمع.

٢- **القيم التربوية في القصص القرآني:** أطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الخرطوم للطالبة (زهراء أحمد عثمان الصادق) والتي جرت بإشراف الاستاذ الدكتور (سر الختم عثمان علي) والاستاذ المساعد الدكتور (محمدين الطيب البدوي) عام (٢٠٠٢)، تهدف الدراسة الى: بيان القيم التربوية الكامنة في القصص القرآني وتأكيد أثر القصص في المجال التربوي.

٣- **القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي:** رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الإسلامية- غزة ، للطالبة (سماهر عمر الأسطل) والتي جرت بإِشراف الاستاذ الدكتور (محمد خليل أبو دف) عام (٢٠٠٦- ٢٠٠٧م) وهدفت الدراسة الى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين، ووضع تصوير مقترح لتوظيف هذه القيم في التعليم المدرسي، وكذلك وضع تصور مقترح لتوظيف هذه القيم في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.

ثانياً: دراسات لها علاقة بأسماء الله الحسنى نذكر منها :

١- **أثر معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العليا وأهميتها على المسلم:** اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الخرطوم، للطالبة (نجوى ابراهيم موسى سعيد) والتي جرت بإشراف الدكتورة (أم سلمة محمد صالح) عام (٢٠٠٨م) هدفت الدراسة الى تعيين أسماء الله الحسنى وصفاته العليا وفق ما ورد في القران الكريم وما صح وروده في السنة النبوية ثم التعرض للمعنى اللغوي وما قاله أهل التفسير ومما كتب في هذا الجانب واتفق حوله، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي، والوصفي والتحليلي في الدراسة.

٢-**من الآثار التربوية المثلى للإيمان بأسماء الله الحسنى:** بحث للدكتور (عبد القادر بن محمد عطا صوفي) جامعة الملك خالد – ابها عام (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)

ويهدف البحث الى مضامين هذه الأسماء وإبراز أثارها في علاقة الإنسان مع ربه (سبحانه وتعالى) ، وبيان ما تتضمنه هذا الأسماء من معان تربوية تترك أثرها الواضح في سلوك من تدبرها.

٣-**أسماء الله الحسنى وآثارها الإيمانية والسلوكية على المسلم:** بحث للدكتورة (لطيفة سليمان إبراهيم الأحمد) كلية الشريعة واصول الدين – جامعة الملك خالد عام (٢٠٢٠م) ويهدف البحث الى استنباط بعض المضامين التربوية لهذا الأسماء الحسنى والدراسة لم تشمل جميع الأسماء إنما اقتصرت على عدد منها.

- منهج الدراسة :

فقد اتبعت الباحثة منهج الوصف التحليلي والخطوات الإجرائية الاتية:

١- تخريج الآيات.

٢- تخريج الأحاديث، وبيان حكم الحديث .

٣- بيان المعاني اللغوية من كتب المعاجم المتنوعة.

٤-توثيق أقوال العلماء من كتبهم.

٥- التعريف بأهم الأعلام الواردة في الرسالة، والتي ليس لها شهرة واسعة.

٦- بيان المعاني التفسيرية للآية من خلال الرجوع الى كتب امهات التفاسير .

٧- حصر اقواس التنصيص للآيات القرآنية، للاحاديث النبوية الشريفة والاثار.

- حدود الدراسة :

دراستي محددة بالتفسير الواضح في استنباط القيم التربوية من اسماء الله الحسنى، ومحددة بالآيات التي تتضمن اسماء الله الحسنى.

- خطة البحث :

لقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وتوصيات، وأما الفصل التمهيدي فوسمتهُ بعنوان: **التعريف بالمفاهيم والمصطلحات مع التعريف بالتفسير الواضح والتعريف بالمفسر** وقسمته على أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمفاهيم والمصطلحات.

المطلب الثاني: التعريف بأسماء الله الحسنى وعددها وأهميتها ومعانيها.

المطلب الثالث: التعريف بالتفسير الواضح.

المطلب الرابع: التعريف بالمفسر.

وأما الفصل الأول فكان عنوانه: **القيم التربوية الإيمانية المستنبطة من أسماء الله الحسنى** ويتضمن ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: القيم التربوية المستنبطة من أسماء الله الحسنى الدالة على الوحدانية.

المبحث الثاني: القيم التربوية في الترغيب والترهيب ومناسبة الأسماء الحسنى لها.

المبحث الثالث: القيم التربوية في الدعاء والذكر والمغفرة ومناسبة الأسماء الحسنى لها.

وكان **الفصل الثاني** بعنوان: **القيم التربوية السلوكية والاخلاقية المستنبطة من أسماء الله الحسنى** وتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أثر التقوى والخشية في القيم التربوية ومناسبة الأسماء الحسنى لها.

المبحث الثاني: القيم التربوية والاخلاقية بالنصح والإرشاد ومناسبة الأسماء الحسنى لها.

المبحث الثالث: القيم التربوية المتعلقة بالتوبة ومناسبة الأسماء الحسنى لها.

وأما **الفصل الثالث** فكان بعنوان: **القيم التربوية في المعاملات والعبادات المستنبطة من أسماء الله الحسنى** وقسمتهُ أيضا على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القيم التربوية المستنبطة من المحرمات ومناسبة الأسماء الحسنى لها.

المبحث الثاني: القيم التربوية المستنبطة في العبادات ومناسبة الأسماء الحسنى لها.

المبحث الثالث: القيم التربوية المستنبطة من الاحوال الشخصية ومناسبة الاسماء الحسنى لها، ومن ثم خاتمة الرسالة التي تضمنت التوصيات، ومشفوعة بثبت للمصادر والمراجع التي ساعدتني في إتمام هذه الرسالة والحمد لله اولاً وآخراً.

التمهيد

تحديد مصطلحات الرسالة مع التعريف بالتفسير الواضح والتعريف بالمفسر

المطلب الأول : التعريف بالمفاهيم والمصطلحات .

المطلب الثاني : التعريف بأسماء الله الحسنى وعددها ومنزلتها ومعانيها .

المطلب الثالث : التعريف بالتفسير الواضح .

المطلب الرابع : التعريف بالمفسر .

المطلب الأول

التعريف بالمفاهيم والمصطلحات

أولاً : مفهوم القيمة :

على الرغم من أنَّ القيم أحكام معيارية توجه سلوك أفراد المجتمع، الا أنَّ هناك اختلافا في مفهوم القيم وتضارب في وجهات النظر بين الباحثين، فلا يوجد تعريف للقيم متفق عليه، شأن في ذلك شان العلوم الإنسانية التي يكثر فيها الاختلاف على تعريف المصطلحات، ولهذا كان من الصعب أنْ نجد تعريفا واحدا للقيم يجمع عليه الباحثون فقد اختلفت وجهات النظر في تعريف القيم في اللغة والاصطلاح ، ومن التعريفات القيم في اللغة :-

- تعريف القيمة لغة :

١- القيمة: واحدة القيم ، وأصله الواو، لأنهُ يقوم مقام الشيء، والقيمة : ثمن الشيء بالتقويم ، تقول : تقاوموه فيما بينهم، وإنَّ إنقاذ الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه، ويقال : كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت، وقد قامت الأمة مائة دينار، أي: بلغ قيمتها مائة دينار، والاستقامة: التقويم، لقول أهل مكة استقمت المتاع أيْ قومته[١].

٢- القيمة: بالكسرة واحدة القيم، وماله قيمة: إذ لم يدم على شيء، وقومت بالسلعة وأستقمته أيْ: ثمنته، واستقام : اعتدل ، وقومته : عدلته ، فهو قويم ومستقيم[٢].

---

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت ، ط٢ ،(١٤١٤ هـ) : ٥٠٠/١٢، مادة (قيم)

(٢) ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٨ ، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) : ١١٥٢/١. مادة: قيم

٣- القيم: (مصدر كالصغر والكبر، إلاَّ أنه لم يقل قَوّم مثل قوله تعالى: ﴿لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا﴾[١] ، لأنَّ قيماً من قولك : قام قيما ، وقام كان في الأصل قِوم أو قَوم فصار قام ، فأعتل قيم، فأما حول فهو على انه جار على غير فِعل)[٢] .

- تعريف القيمة اصطلاحاً :

وردت عدة تعاريف للقيم عند العلماء نذكر منها:

١-هي المعيار الذي تعرف به قيمة الأشياء مادياً ومعنوياً، وهو المعيار الذي ينظر الإنسان من خلاله إلى جميع شؤون حياته، أو هي الميزان الذي توزن به الأعمال البشرية فيتحدد من خلالها ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه[٣].

٢-هي معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية عامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدسها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية الاجتماعية، ويقيم منها موازين يبرر بها افعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا ونصوحا، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد وتحدد لكل فرد حلفاءه وأصحابه وأعداءه[٤] .

٣-هي مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة معينة لكي تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية، أو اتجاهاته واهتماماته[٥] .

---

(١) سورة الكهف، من الآية: ١٠٨.

(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (٢٠٠١م): ٩ /٢٦٨.

(٣) ينظر: القيم بين الإسلام والغرب، د. مانع بن محمد بن علي المانع، دار الفضيلة، الرياض، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م): ١٦.

(٤) ينظر: علم النفس الاجتماعي، فؤاد البهي السيد، دار الفكر العربي- القاهرة، ط١، (١٩٥٤م): ٢٩٤.

(٥) ينظر: القيم في العملية التربوية، ضياء زاهر، مؤسسة الخليج العربي، مصر، ط٢, (١٩٨٦): ٢٤.

ثانياً: مفهوم التربية :

- **التربية في اللغة:**

التربية في أصل اللغة تدل على عدة معانٍ، منها الاصلاح وتقويم الشخص والنشأة والملك، ومن تعريفات التربية في اللغة نذكر منها:-

١- قال الزجاجي[١]: (الرب: المصلح للشيء ، يقال: "ربيت الشيء أربه ربا وربابة" اذ اصلحته وقمت عليه ، ورب الشيء مالكه)[٢] .

٢- وقيل: (الرَّاءُ وَالْبَاءُ يَدُلُّ عَلَى أُصُولٍ، فَالْأَوَّلُ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِ، فَالرَّبُّ: الْمَالِكُ، وَالْخَالِقُ، وَالصَّاحِبُ، وَالرَّبُّ: الْمُصْلِحُ لِلشَّيْءِ، يُقَالُ رَبَّ فُلَانٌ ضَيْعَتَهُ، إِذَا قَامَ عَلَى إِصْلَاحِهَا)[٣] .

٣- (الرَّبُّ يُطْلَق فِي اللُّغَةِ عَلَى المالكِ، والسَّيِّدِ، والمُدَبِّر، والمُرَبِّي، والقَيِّمِ، والمُنْعِم)[٤] .

- **التربية في الاصطلاح** : هناك عدة تعريفات للتربية في الاصطلاح نذكر منها :

١-(هي إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام)[٥] .

---

(١) أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ إِسْحَاقَ البَغْدَادِيُّ الزجاجي، صَاحِب التَّصَانِيْف وَتِلمِيذ العَلاَّمَةِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ السَّرِيّ الزَّجَّاج، وَلَهُ كتَاب (اشتقاق أسماء الله)، و (شرح خطبَة أَدبِ الكَاتِب)، وكتَاب (اللاَّمَات) وكتب اخرى، وقيلَ: مَاتَ الزَّجَّاجِيّ بَطَبريَّة فِي رَمَضَانَ سَنَةَ(٣٤٠هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م : ١٠٣/١٧-١٠٤ ، و ١٥/ ٤٧٥-٤٧٦.

(٢) اشتقاق أسماء الله، لأبي قاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت: ٣٤٠هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م) : ٣٢ .

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) : ٣٨١/٢، مادة (رَب).

(٤) ينظر: لسان العرب : ٣٩٩/١، مادة (ريب) .

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط١، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م) : ٩٥ .

٢- عملية ذات نظم وأساليب متكاملة تنبع من التصور الإيماني لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، وتهدف التربية الى إعداد الانسان للقيام بحق الخلافة في الأرض، وذلك عن طريق ايصاله الى درجة كماله التي هيأه الله تعالى لها[١] .

٣- هي وسيلة الإيمان وأداة الإعداد لإتقان الصالحات من الأساليب والممارسات وهي مستمرة باستمرار وجود الإنسان على الأرض، ولهذا اخذت التربية في الإسلام منزلة عالية حيث قال الله عز وجل : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[٢]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ "ﷺ" قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ "ﷺ" (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ)[٣]، وتتناسق طبيعة هذا التربية مع تكوين الانسان وتصميمه فمن حيث هو نفخة من روح الله ينبغي أنْ يعتني بتربيته بالجانب الروحي والمحافظة على سلامة صلته بالخالق المربي ، ومن حيث هو مخلوق من طين له رغباته ودوافعه ينبغي ان يزود بكل المقومات والمهارات التي تنضم وجوده المادي، ومن حيث هو خليفة الله في الارض ينبغي ان يزود بكل المعارف والمهارات التي تمكنه من فهم العوالم المحيطة بها وادارة حياته واداء دوره[٤].

---

(١) ينظر: القيم التربوية في فكر الامام الحسين (دراسة تحليلية) ، حاتم جاسم عزيز السعدي ، كربلاء، العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ط١، (٢٠١٣م) : ٣٩.

(٢) سورة فاطر ، الآية : ٢٨

(٣) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) ، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د. ط)، (١٩٩٨م) : ٤/ ٣٢٥ ، رقم الحديث (٢٦٤٦)، حديث حسن.

(٤) ينظر: تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية، د. ماجد عرسان الكيلاني، دار بن كثير، دمشق – بيروت، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة ، ط٢ ، (١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م) : ٢٩.

ثالثا : مفهوم القيم التربوية مركبا :

بعد بيان التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكل من القيم والتربية توجب بيان مفهوم القيم التربوية، والتي لها أيضاً عدة تعريفات نذكر منها:

١-هي مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي يؤمن بها المجتمع وينفق الناس عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون أعمالهم بها، وبها يحكمون على تصرفاتهم المادية والمعنوية(١).

٢-هي مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، والتي تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، والتي يراها جديرة بتوظيف إمكانياته وأفكاره، وتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة، او غير مباشرة(٢) .

٣-(القيم هي الموجه الاساس لعملية التربية لكونها ترسم الطريق وتنبثق عنها الاهداف، ولذا اهتم علماء التربية بدراسة القيم ليكون مسار العملية التعليمية على الوجه الصحيح ، فالتربية تسعى لبناء الإنسان الصالح الذي ينفع نفسه ومجتمعه وينطلق في عمله من قيم راسخا توجهه الى الطريق السليم لينال خيري الدنيا والأخرى فينهض بمجتمعه)(٣).

---

(١) ينظر: القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد طهطاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م) : ٤٢.

(٢) ينظر: القيم الاسلامية والتربية (دراسة في طبيعة القيم و مصادرها و دور التربية الاسلامية في تكوينها و تنميتها)، علي خليل مصطفى ابو العينين، مكتبة ابراهيم حلبي، المدينة المنورة، (١٩٨٨م): ٣٤.

(٣) القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، سماهر عمر الاسطل، (رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاسلامية في غزة)، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) : ١٩.

المطلب الثاني

التعريف بأسماء الله الحسنى وعددها واهميتها ومعانيها

أ- التعريف بأسماء الله الحسنى:

اولاً : معنى الاسم في اللغة:

(الاسم مشتق من سموت لأنه تنويه ورفعة، وتقديره افع، والذاهب منه الواو لان جمعه اسماء وتصغيره سمي، واختلف في تقدير اصله فقال بعضهم: فِعْل، وقال أخرون فَعْل، واسماء يكون جمعا لهذا الوزن، وهو مثل جذع أجذاع وقفل واقفال، وهذا لا يدري صيغته إلا بالسمع، وفيه أربع لغات: اسم واسمُ، بالضم وسِمُ وسُم)[1].

ثانياً: معنى الاسم في الاصطلاح:

(الاسم هُوَ مُسَمّى بِمَا سمَّى بِهِ نَفسه مَوْصُوف بِمَا وصف بِهِ نَفسه)[2]، والِاسْم إِنَّمَا يعْنى بِهِ اللَّفْظ الْمَوْضُوع للدلالة، فَاعْلَم أَن كل مَوْضُوع للدلالة فَلهُ وَاضع وَوضع وموضوع لَهُ يُقَال للموضوع لَهُ مُسَمّى وَهُوَ الْمَدْلُول عَلَيْهِ من حَيْثُ أَنه يدل عَلَيْهِ وَيُقَال للواضع المسمى وَيُقَال للوضع التَّسْمِيَة، يُقَال سمَّى فلَان وَلَده إِذا وضع لفظا يدل عَلَيْهِ ويسمي وَضعه تَسْمِيَة، وَقد يُطلق لفظ التَّسْمِيَة على ذكر الِاسْم الْمَوْضُوع كَالَّذي يُنَادي شخصا وَيَقُول يَا زيد، فَيُقَال سَمَّاهُ فَإِنْ قَالَ يَا أَبَا بكر يُقَال كناه، وَكَانَ لفظ التَّسْمِيَة

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، (ت: ٣٩٨هـ)، راجعه واعتنى به: د. محمد محمد تامر، انس محمد الشامي، زكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، (د . ط)، (١٤٣٠هـ _ ٢٠٠٩م) : ٥٥٧ ، مادة (سمو) .

(٢) التوحيد، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) ، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية (د. ط) ، (د. ت) : ٤٤ .

مُشْتَرِكا بَين وضع الِاسْم وَبَين ذكر الِاسْم، وَإِنْ كَانَ الْأَشْبَه أَنه أَحَقُّ بِالْوَضْعِ مِنْهُ بِالذكر[1].

ثالثاً: معنى لفظ الجلالة (الله) تعالى في اللغة:

هذا اللفظ الجليل له دلالات كثيرة في كلام العرب فهي ترجع معنى التعبد والعبودية والتعظيم والتقديس، فقال الزجاج[2] : (قولنا: "الله" فَعَلى وَجْهَين لَفظاً ومَعْنى وأمَّا اللَّفظ فعلى قَولَينِ : أحدُهُما : أنَّ أصلَه "إِلَاهُ" فِعالَ ، ويقال بَلْ أصلُهُ "لَاه" فَعَلَ)[3] والإِلَهُ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَكُلُّ مَا اتُّخِذَ مِنْ دُونِهِ مَعْبُودًا إِلَهٌ عِنْدَ مُتَّخِذِهِ، وَالْجَمْعُ آلِهَةٌ، وقيل: مأْخوذ مِنْ إِلَهٍ، وَتَقْدِيرُهَا فُعْلانِيَّة، بِالضَّمّ، تَقُولُ إِلَهٌ بَيِّنُ الإِلَهيَّة والأُلْهانِيَّة، وأَصله من أَلِهَ يَأْلَهُ إذا تَحَيَّر، وَتَقُولُ الْعَرَبُ للهِ مَا فَعَلْتُ ذَاكَ، يُرِيدُونَ والله ما فعلت، واسم اللَّهُ لَا تُطْرَحُ الأَلف مِنْ الِاسْمِ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ عَلَى التَّمَامِ، قَيل: لَيْسَ هُوَ مِنَ الأَسماء الَّتِي يَجُوزُ مِنْهَا اشْتقاق فِعْلٍ كَمَا يَجُوزُ فِي الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ، واما اشْتِقَاقِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي اللُّغَةِ فَقَيل: انه كَانَ حَقُّهُ إلاهٌ، أُدخلت الأَلف وَاللَّامُ تَعْرِيفًا، فَقِيلَ أَلإِلاهُ، ثُمَّ حَذَفَتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَةَ اسْتِثْقَالًا لَهَا، فَلَمَّا تَرَكُوا الْهَمْزَةَ حَوَّلوا كَسْرَتَهَا فِي اللَّامِ الَّتِي هِيَ لَامُ

---

(١) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي، قبرص ، ط١،(١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م) : ٢٧/١ .

(٢) الإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّرِيِّ الزَّجَّاجُ البَغْدَادِيُّ، نَحْوِيٌّ زَمَانِ، مُصَنِّفُ كِتَابِ (مَعَانِي القُرْآنِ) ، وَلَهُ تآلِيفُ جَمَّةٌ منها كِتَابُ (الإِنْسَانِ وَأَعضَائِه)، وَكِتَابُ (الفرسِ) ، وَكِتَابُ (العَرُوضِ) ، وَكِتَابُ (تفسير أسماء الله الحسنى) مَاتَ: سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلاَثِ مائَةٍ، وَقِيْلَ: مَاتَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ عَشْرَة: ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٦٠/١٤ .

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث ، دمشق- بيروت، ط٢، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م): ٢٥.

التَّعْرِيفِ، وَذَهَبَتِ الْهَمْزَةُ أَصلًا فَقَالُوا أَلِلاهٌ، فحرَّكوا لَامَ التَّعْرِيفِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا سَاكِنَةً، ثُمَّ الْتَقَى لَامَانِ مُتَحَرِّكَتَانِ فأَدغموا الأُولى فِي الثَّانِيَةِ، فَقَالُوا اللَّهُ[1].

رابعاً: معنى لفظ الجلالة (الله) تعالى في الاصطلاح :

هُوَ اسْم للموجود الْحق الْجَامِع لصفات الإلهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الْحَقِيقِيّ فَإِن كل مَوْجُود سواهُ غير مُسْتَحقّ الْوُجُود بِذَاتِهِ وَإِنَّمَا اسْتَفَادَ الْوُجُود مِنْهُ فَهُوَ من حَيْثُ ذَاته هَالك وَمن الْجِهَة الَّتِي تليه مَوْجُود فَكل مَوْجُود هَالك إِلَّا وَجهه وَالْأَشْبَه أَنه جَار فِي الدّلَالَة على هَذَا الْمَعْنى مجْرى أَسمَاء الْأَعْلَام وكل مَا ذكر فِي اشتقاقه وتعريفه تعسف وتكلف فَائِدَة، اعْلَم أَن هَذَا الاسم أعظم أَسمَاء الله عز وَجل التِّسْعَة وَالتسْعين لِأَنَّهُ دَال على الذَّات الجامعة لصفات الإلهية كلهَا حَتَّى لَا يشذ مِنْهَا شَيْء وَسَائِر الْأَسْمَاء لَا يدل آحادها إِلَّا على آحَاد الْمعَانِي من علم أَو قدرَة أَو فعل أَو غَيره وَلِأَنَّهُ أخص الْأَسْمَاء إِذْ لَا يُطلقهُ أحد على غَيره لَا حَقِيقَة وَلَا مجَازًا وَسَائِر الْأَسْمَاء قد يُسمى بِهِ غَيره كالقادر والعليم والرحيم وَغَيره فلهذين الْوَجْهَيْنِ يشبه أَن يكون هَذَا الِاسْم أعظم هَذِه الْأَسْمَاء[2]، (والإلهَ: هو الذي يطاعُ، فلا يعصى محبةً وخوفًا ورجاءً، ومن تمام محبته محبَّةُ ما يحبُّه ، وكراهةِ ما يكرَهُهُ، فمنْ أحبَّ شيئًا مما يكرهُهُ اللَّهُ، أو كرِهَ شيئًا مما يحبُّه اللَّهُ لم يكملْ توحيدُه وصدقه في قولِ: (لا إله إلا اللَّهُ) كان فيه من الشركِ الخفيِّ بحسبِ ما كرهَهُ مما يحبُّه الله، وما أحبَّه مما يكرهُهُ اللَّهُ)[3].

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٤٦٧/١٣ ، مادة (أله).

(٢) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: ٦١ .

(٣) روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي)، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، جمع وترتيب: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة – المملكة العربية السعودية، ط١، (١٤٢٢ – ٢٠٠١ م) : ٢٥٤/٢ .

خامساً: معنى الحسنى في اللغة:

الحسنى في كلام العرب يدل على تزين الشيء والترغيب فيه فقال ابن منظور[١] في بيان دلالته اللغوية : (حسَّنْتُ الشيءَ تحْسيناً، أيْ: زَيَّنتُه، وأَحسَنْتُ إِلَيْهِ وَبِهِ، قال تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ ﴾[٢]، أَيْ قَدْ أَحسن إِلَيَّ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَحسَنْتُ بفلانٍ وأَسأْتُ بفلانٍ، أَي: أَحسنت إِلَيْهِ وأَسأْت إِلَيْهِ، وَتَقُولُ: أَحْسِنْ بِنَا، أَي: أَحسِنْ إِلَيْنَا وَلَا تُسِئْ بِنَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾[٣]، قِيلَ: أَراد الْجَنَّةَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[٤] ، فالحُسْنى هِيَ الْجَنَّةُ، والزِّيادة النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهُ تَعَالَى، والحُسْنى: ضدُّ السُّوأَى، وَمِثْلُهُ فِي الفِعْل والفِعْلى: الذِّكْرُ والذِّكْرى، وَكِلَاهُمَا مَصْدَرٌ، وَمِنَ الأَول البُؤسُ والبُؤسى والنُّعْم والنُّعْمى)[٥] .

سادساً : معنى الحسنى في الاصطلاح :

الحُسنى: أي بالغة الحُسن، لأنها تضمنت صفات الكمال المطلق، الذي لانقص فيه بوجه من الوجوه لا احتمالا ولا تقديرا ، ذلك أنَّها كلها ثناء ومدح وتمجيد للرب "جل وعلا" فأسماء الله "عز وجل" أحسن الأسماء وأكملها ، فليس في الأسماء أحسن منها ولا يقوم غيرها مقامها ، ولا يؤدي معناها ، ومن حسنها دلالتها على صفات الكمال انه

---

(١) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب)، ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) ، ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره، ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١٥ (أيار / مايو ٢٠٠٢ م): ١٠٨/٧.

(٢) سورة يوسف، من الآية: ١٠٠

(٣) سورة الليل، الآية: ٦.

(٤) سورة يونس، من الآية: ٢٦

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ١١٥-١١٦، مادة (حسن).

ليس فيها اسم من الأسماء يحتوي على الشر[١]، والحسنى: بالغة في الحسن كماله ومنتهاه، وهي جمع الأحسن لا جمع الحَسنَ، فهي (أفعل) تفضيل معرفة باللام، أي: لا أحسن منها بوجه من الوجوه ، بل هي الأحسن الكامل التام المطلق لكونها أحسن الأسماء، وهو المثل الأعلى كما في قوله سبحانه: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٢]، أي: الكمال الأعظم في ذاته وأسمائه وصفاته، ولذا كانت أحسن الأسماء، بل ليس في الأسماء أحسن منها، ولا يسد غيرها مسدها ولا يقوم غيرها مقامها ولا يؤدي معناها، وتفسير الاسم منها بغيره ليس تفسيرا بمرادف محض، بل هو على سبيل التقرب والتفهم لكمالها في مبناها ومعناها، ولحسنها في الفاظها ومدلولاتها، فهي احسن الأسماء، كما أنَّ صفاته سبحانه أكمل الصفات، والوصف بالحسنى وصف لها كلها، فهي كلها حسنى ليس فيها اسم غير ذلك ، لأنَّها كلها أسماء مدح وحمد وثناء وتمجيد، والله تبارك وتعالى لكماله وجلاله وجماله وعظمته ولا يسمى إلاَّ بأحسن الأسماء كما أنه لا يوصف إلاَّ بأحسن الصفات، ولا يثنى عليه إلاَّ بأكمل الثناء أحسنه وأطيبه[٣].

سابعاً : أسماء الله الحسنى :

قد ورد ذكر اصطلاح أسماء الله الحسنى أربع مرات في القرآن الكريم هن:

١- ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٤] .

---

(١) ينظر: المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، زين محمد شحاته، تقديم د- عبد الرحمن بن صالح المحمود، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١٠ ، (١٤٢٢هـ) : ٢١/١ .

(٢) سورة الروم، الآية: ٢٧ .

(٣) ينظر: فقه الاسماء الحسنى، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، دار التوحيد للنشر، الرياض، ط١، (١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م) : ٢٩ .

(٤) سورة الاعراف، الآية : ١٨٠ .

٢- ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾[١] .

٣- ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[٢].

٤- ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾[٣] .

هي الأسماء التي أثبتها الله تعالى لنفسه وأثبتها له عبده ورسوله محمد "ﷺ" وآمن بها جميع المؤمنين[٤]، وجميع أسماء الله تعالى تعدُّ صفات الله تعالى إلا اسما واحدا هو (الله) تعالى، فإنَّه علم على الذات وليس صفة، وهذه الأسماء عددها لا يقل عن مائة إلا واحدا إن قلنا إنَّ أسماء الله تعالى (توقيفية) بمعنى أننا نتوقف عن إطلاق أيَّ صفة على الله تعالى، وأيَّ اسم إلا إذا ورد بهذا الاسم نص من كتاب أو سنة، وعددها يزيد على ذلك كثيرا إن قلنا: إنَّ أسماء الله تعالى (غير توفيقية) بمعنى أنْ كل اسم يليق بالله تعالى يجوز إطلاقه عليه ولو لم يرد به نص، وقد ذكر علماء التوحيد من الصفات التي يتصف بها الله ثلاث عشرة صفة وقالوا إن كل مكلف يجب أن يلم بها ويعرفها ويؤمن بها إيمانا جازما، لأنَّ هذه الصفات لا بدَّ منها للإله، وما عداها متفرع منها، أو داخل فيها، أو تابع لها، وأسماء الله الحسنى كلها هي التي ننادي بها ربنا، وبها نذكره ونعبده ونسأله[٥]، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ

---

(١) سورة الاسراء، الآية:١١٠ .

(٢) سورة الحشر، الآية: ٢٤ .

(٣) سورة طه، الآية: ٨ .

(٤) ينظر: مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الاصول في التوحيد، للشيخ حافظ بن احمد ال حكمي واختصره ابو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد ال عقدة، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، (د. ط)، (١٣٤٢هـ- ١٣٧٧م) : ٢٨ .

(٥) ينظر: تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (ت: ١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت ، ط٥، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) : ٩٤/١ .

ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[1]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيظُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاجِدُ، الْمَاجِدُ، الْوَاحِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِي، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُنْتَقِمُ، الْعَفُوُّ، الرؤوف، مَالِكُ الْمُلْكِ، ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ)[2] .

ب- عددها:

أخبر النبي محمد "ﷺ" أنّ أسماء الله تعالى التي يمكننا معرفتها وإحصاءها تسعة وتسعين اسماً، ولم يرد حديث صحيح يسرد هذه الأسماء سرداً لا يترك مجالاً للخلاف في تحديدها، بل وردت هذه الأسماء متفرقة في كتاب الله وفي سنة رسوله "ﷺ" تذكر الآية الاسم والاسمين أو أكثر، أو تختم الآية بواحد أو أكثر، وقد تسرد الآيات جملة من هذه الأسماء، وقد عني العلماء بجمع أسماء الله من كتاب الله وسنة

(١) سورة الاعراف ، من الآية ١٠٨.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٥٣٠، رقم الحديث (٣٥٠٧) ، حديث ضعيف.

رسوله "ﷺ" كما عنوا بتفسيرها وشرحها[١]، أما حديث النبي "ﷺ" الذي رواه ابو هريرة "رضي الله عنه" (إنَّ لله تسعَة وتسعينَ اسماً)[٢] ، وفيهِ إثباتُ هذهِ الأسماءِ المحصورةِ بهذا العددِ، وليس فيه نفيُ ما عَداها مِنَ الزيادةِ عَلِيهَا، وإنما وَقَعَ التخْصِيْصُ بالذكْرِ لِهَذهِ الأسماء، لأنَّها أشهر الأسْمَاءِ، وَأبيَنها معانيَ وأظهُرها، وجملةُ قَوْلهِ: "إن لله تسعة وتسعينَ اسْماً من أحصاها دخل الجنة" قضيةٌ واحدةٌ لا قضيتانِ، ويكون تمامُ الفائِدَةِ في خَبَرِ "إنَّ" في قولهِ: "مَنْ أحْصَاها دَخَلَ الجنة"، لا في قولهِ: "تسعةً وتسعينَ اسْمَاً"، وإنما هوَ بمَنْزِلَةِ قَوْلكَ: إنَّ لزيدٍ ألفَ دِرْهَم أعدها لِلصدَقَةِ، وهذا لا يدلُّ عَلَى أنهُ لَيْسَ عِنْدَهُ من الدراهِمِ أكثر مِنْ ألفِ درهم ، وإنما دِلَالَتُهُ: أنَّ الذِي أعده زْيدٌ مِنَ الدراهمِ للصدقةِ ألف درهم ، وأن الذي أرْصَدَه عمروٌ من الثيابِ للخَلْعِ مائة ثوب، والذِي يَدل على صِحةِ هَذا التأويلِ حديث عَبْدِ الله بنِ مسعودٍ "رضي الله عنه" أن النبي "ﷺ" كانَ يدعو: (اللهم إني عَبْدُكَ، ابنُ عَبْدِكَ، ابنُ أمَتِكَ، ناصِيَتيْ بِيَدِكَ، ماضٍ في حُكْمُكَ، عَدْلٌ في قَضَاؤكَ، أسْألكَ بِكل اسمَ هُوَ لك سَميْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أو أنْزَلْتَهُ في كِتَابِكَ، أوْ عَلمْتَهُ أحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أو اسْتَأثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدك .. الخ)[٣]، فَهَذا يَدُلُّكَ على أنَّ لله أسماء لم يُنَزِّلْهَا في كِتَابِهِ، حَجَبَهَا عَنْ خَلْقِهِ، وَلم يُظْهِرْهَا لَهُمْ[٤].

---

(١) ينظر: العقيدة في الله، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، ط١٢ ، (١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) : ٢٠٩ .

(٢) مسند الإمام أحمد: ١٢/ ٤٦٩ ، رقم الحديث (٧٥٠٢)، حديث صحيح.

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م : ٣ / ٢٥٣، رقم الحديث (٩٧٢)، إسناده صحيح.

(٤) ينظر: شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، (ط١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م)، (ط٣، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م) : ١/٢٥ .

جـ- منزلتها :

١- أنَّ العلم بأسماء الله وصفاته الواردة في كتابه وسنة رسوله "ﷺ" وفهمها فهماً صحيحاً سليماً شرف للعبد، إذ إنَّ شرف العلم تابعٌ لشرف معلومة، وما من ريب أنَّ أجَلَّ معلوم وأعظمه وأكبره هو الله الذي لا إله إلاّ هو رب العالمين، ولا ريب أنَّ العلم بالله تعالى وبأسمائه وصفاته وأفعاله أجَلُّ العلوم وأفضلُها وأشرفُها(١).

٢- إنَّ معرفة الله تعالى تدعو إلى محبته وخشيته وخوفه ورجائه ومراقبته وإخلاص العمل له، وفي هذا عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه الحسنى، والتفقه في معانيها(٢) .

٣- إنَّ معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى مما يزيد الإيمان، وإنَّ الإيمان بأسماء الله الحسنى ومعرفتها يتضمّن أنواع التوحيد الثلاثة، توحيد الربوبيّة، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وهذه الأنواع هي رَوح الإيمان ورُوحه(٣) وأصله وغايته فكلّما ازداد العبد معرفة بأسماء الله، وصفاته ازداد إيمانه، وقوي يقينه(٤).

---

(١) ينظر: الأثر المشهور عن الإمام مالك رحمه الله في صفة الاستواء (دراسة تحليلية)، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة والثلاثون، العدد الحادي عشر بعد المائة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م : ١٣/١ .

(٢) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ) ، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد ١١٢ ، السنة ٣٣ -١٤٢١هـ : ١٤٨/١.

(٣) الرَوّح: الفرح ، ينظر: لسان العرب : (٤٥٩/٢) ، مادة (روح) .

(٤) ينظر: التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ), (د. ط) (د. ت) : ٧٢ .

٤- معرفة أسماء الله الحُسنى من أعظم مقويات الإيمان، بل معرفة الله بأسمائه وصفاته هي أصل الإيمان، والإيمان يرجع إلى هذا الأصل العظيم[١].

٥- المعرفة بها سبب لدخول الجنّة، لحديث النبي "ﷺ" حيث قال: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ)[٢] والْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: "مَنْ أَحْصَاهَا" أي: مَنْ عَدَّهَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَنْ أَطَاقَهَا بِحُسْنِ الْمُرَاعَاةِ لَهَا، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى حُدُودِهَا فِي مُعَامَلَةِ الرَّبِّ بِهَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَنْ عَرَفَهَا وَعَقَلَ مَعَانِيهَا، وَآمَنَ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ [٣].

د- معانيها :

أصل التوحيد إثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله من الأسماء الحسنى ومعرفة ما احتوت عليه من المعاني الجليلة، والمعارف الجميلة، والتعبد لله بها ودعاؤه بها، فكل مطلب يطلبه العبد من ربه من أمور دينه ودنياه، فليتوسل إليه باسم مناسب له من أسماء الله الحسنى، فمن دعاه لحصول رزق فليسأله باسمه الرزاق، ولحصول رحمة ومغفرة فباسمه الرحيم الرحمن البر الكريم العفو الغفور التواب ونحو ذلك وأفضل من ذلك أنْ يدعوه بأسمائه وصفاته دعاء العبادة، وذلك باستحضار معاني الأسماء الحسنى وتحصيلها في القلوب حتى تتأثر القلوب بآثارها ومقتضياتها، وتمتلئ بأجل

---

(١) ينظر: عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة – المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقص، والنواقض، د. سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي، الرياض ، (د. ط) ، (د. ت) : ٢٠٧/١.

(٢) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة، ط١، (١٤٢٢هـ) : ٣/ ١٩٨، رقم الحديث (٢٧٣٦).

(٣) ينظر: الأسماء والصفات للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة، ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م): ٢٧/١ .

المعارف، فمثلا أسماء العظمة والكبرياء والمجد تملأ القلوب تعظيما لله وإجلالا له، وأسماء الجمال والبر والإحسان والرحمة والجود تملأ القلب محبة لله وشوقا له وحمدا له وشكرا، وأسماء العز والحكمة والعلم والقدرة تملأ القلب خضوعا لله وخشوعا وانكسارا بين يديه، وأسماء العلم والمراقبة تملأ القلب مراقبة لله في الحركات والسكنات، وأسماء الغنى واللطف تملأ القلب افتقارا واضطرارا إليه، وفي كل حال فهذه المعارف التي تحصل للقلوب بسبب معرفة العبد بأسمائه وصفاته، وتعبده بها لله لا يحصل العبد في الدنيا أجل ولا أفضل ولا أكمل منها، وهي أفضل العطايا من الله لعبده، وهي روح التوحيد، ومن انفتح له هذا الباب انفتح له باب التوحيد الخالص، والإيمان الكامل الذي لا يحصل إلا لِلْكُمَّل من الموحدين[١]، وبين سلطان العلماء العز بن عبد السلام[٢] (رحمه الله) اهمية فهم ومعرفة معاني اسماء الله الحسنى فيقال: (فهم معاني اسماء الله تعالى وسيلة الى معاملته بثمراتها من الخوف والرجاء والمهابة والمحبة والتوكل وغير ذلك من ثمرات معرفة الصفات)[٣] .

---

(١) ينظر: القول السديد شرح كتاب التوحيد ، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، تحقيق: المرتضى الزين أحم ، مجموعة التحف النفائس الدولية ، ط٣، (د. ت) : ١٦١/١.

(٢) هو ابو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، ولد في دمشق سنة ٥٧٧هـ، وكان قاضيا وفقيهاً لقب بسلطان العلماء، له مؤلفات كثيرة منها : الامام في بيان ادلة الاحكام، احكام الجهاد وفضائله وغيرها ، توفي رحمه الله سنة ٦٦٠هـ في مصر. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة ، ط٢، (١٤١٣هـ) : ٢٠٩/٨.

(٣) شجرة المعارف والأحوال وصالح الأقوال والأعمال، سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام بن حسن السلمي، (ت:٦٦٠هـ) ويليه الشجرة في الوعظ، العلامة عز الدين بن عبد السلام بن غانم المقدسي، (ت:٦٧٨هـ) ، تحقيق : احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م) : ٦٧ .

المطلب الثالث

التعريف بالتفسير الواضح

أولا : وصف الكتاب :

يقع التفسير الواضح في ثلاث مجلدات ، إذ يبدأ المجلد الأول من سورة الفاتحة حتى الآية (٩٢) من سورة التوبة ، وأما المجلد الثاني فيبدأ من أول جزء الحادي عشر، أي: من الآية (٩٣) من سورة التوبة حتى الآية (٤٥) من سورة العنكبوت ، ويبدأ المجلد الثالث من الآية (٤٦) من سورة العنكبوت وحتى سورة الناس.

ثانيا : سبب تأليف الكتاب :

سبب تأليف هذا الكتاب بَيَّنه المؤلف في مقدمته حيث قال: (فقد سعد كثيرون من القدامى والمحدثين بالتصدي للكشف عما في الكتاب الكريم من معان وأسرار بلغت الذروة في الكمال ونحا كل منهم نحوا يغاير الآخر: فمن باحث عن الوجوه البلاغية إلى مفصل للأحكام الشرعية إلى ذكر بدائع لغوية وتراكيب تأخذ بالألباب، إلى محدث عن القراءات ووجوهها إلى غير ذلك مما لا يكاد يحيط به الحصر، أطال هؤلاء الأعلام حتى كان كلامهم مراجع وموسوعات، كالفخر[١]، والألوسي[٢]، والطبري[٣] ،

(١) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخر الدين، له العديد من المصنفات منها: التفسير الكبير، والمحصول والمعالم في اصول الفقه، وشرح اسماء الله الحسنى وغيرها ، (ت: ٦٠٦هـ) ، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت (د. ط) (د. ت): ٢٤٩/٤ .

(٢) محمود بن عبد الله الحسيني، الآلوسي شهاب الدين، مفسر، محدث، فقيه، أديب، لغوي، نحوي، من تصانيفه: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني في تسع مجلدات وغيرها، ينظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت:١٤٠٨هـ) ، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د. ط) (د. ت): ١٧٥/١٢ .

(٣) أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد، الطبري، وقيل يزيد بن كثير بن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير، وكان إماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ١٩١/٤ .

والقرطبي[١]، فموسوعاتهم هذه لا تغيث من يرغب أن يعرف ما يريده إن لم يكن ملما بقدر كبير من اللغة والأدب والأحكام والاصطلاحات العلمية، ومنهم من اتجه ناحية الإيجاز والاختصار فكان كلامه أشبه بالبرقيات حتى أنه قد يترك ربط الآية ومناسبتها وما تمس إليه الحاجة كالشيخين الجليلين المحلي[٢]، والسيوطي[٣] ومن ألف إلفهما)[٤].

ثم أثنى على عمل هؤلاء العلماء والأعلام فقال: (أقل ما نقوله فيهم أنَّ الله أيدهم بروح من عنده حتى يسهل فهم كلامه، وغاية ما نصل إليه أنْ نفهم كلامهم ونقف على إشاراتهم، وسبحان من اتصف بالكمال)[٥] .

ثم قال: (والشيء الجديد في هذا العصر كثرة التعليم والمتعلمين، وتشعب أنواع تعليمهم، فأدى هذا إلى أمرين:

أولهما: تشعب البحوث من هؤلاء في علاقة الناس بعضهم ببعض حتى كثر الخلاف بين الناس في تفهم القانون الذي وضعوه، ولا نزال نرى ونسمع أنهم اجتمعوا ليغيروا

---

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١ هـ) ، من مصنفاته الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، ينظر: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط١ ، (١٤١٠هـ – ١٩٨٩م) : ٤٢٤/١ .

(٢) مُحَمَّد بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمد بن هَاشم الْجلَال وَيعرف بالجلال الْمحلى ، صاحب تفسير الجلالين مع الشيخ جلال الدين السيوطي، ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) ، مكتبة الحياة ، بيروت (د. ط) ، (د. ت) : ٣٩/٧ .

(٣) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، من مصنفاته الدرر المنثور في التفسير بالمأثور ، ينظر: طبقات النسابين، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (ت: ١٤٢٩هـ) ، دار الرشد، الرياض ، ط١ ، (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) : ١٥٩/١ .

(٤) التفسير الواضح, محمد محمود حجازي، دار الجيل الجديد, بيروت، ط١٠،(١٤١٣هـ): ٤/١.

(٥) المصدر نفسه: ١/ ٤.

ويبدلوا، ثم لا يمر عام أو بعض عام حتى يعيدوا الكرة فيزيدوا وينقصوا والأمر في ذلك الخلاف أشبه شيء بالبديهيات.

والأمر الثاني: أنَّ أكثر الناس اتجهوا إلى القرآن الكريم وكأنَّهم سئِموا هذا التخبط الشائن والاضطراب المعيب، ورأوا بأنفسهم أنَّ القوانين الوضعية لم تفلح في منع الجرائم وفي الحفاظ على الحقوق، بل كأنهم شبعوا حتى أتخموا من هذه الحياة المادية الصرفة، فتلفتوا حيارى إلى منقذ لهم مما هم فيه إلى طريق يكون لهم فيه نور وهدى فتذكروا أنَّ القرآن العظيم فيه المخلص، وهو المنقذ والموصل إلى ما يبتغون من استقرار، فبه ضمان لحياة نافعة تقوم على أن يؤدى كل واجبه كاملا ويأخذ حقه غير منقوص)[1] .

ويزيد القارئ في سبب تأليف هذا الكتاب بقوله: (وبعد: فهذا هو القرآن الكريم بل هو الهدى والنور، كتب شرحه بلغة سهلة واضحة لا تعمق فيها ولا إبعاد، خالية من الاصطلاحات العلمية الفنية، تفسر للشعب كل ما فيه من صوغ المعنى الإجمالي للآية، بلغة العصر، مع البعد عن الحشو والتطويل والخرافات الإسرائيلية، والاعتدال في الرأي، فلم يهدم كل قديم، ولم يرفع كل جديد (وإن يكن لكل فارس كبوة)[2].

ثالثاً: بداية تأليف الكتاب :

يقول الشيخ الدكتور محمد محمود حجازي (رحمه الله) مخبرا عن بداية العمل في هذا التفسير (لقد بدأت في إخراج كتاب التفسير الواضح للقرآن الكريم عام ١٩٥١م

(١) التفسير الواضح : ١/٤-٥.

(٢) المصدر نفسه: ١/٥

وانتهيت منه عام ١٩٥٥م ، والحمد لله قد طُبِعَ طَبعات عدة، واستقبله المسلمون في كل مكان بصدر رحب متجاوزين عما فيه من زلة قلم أو هفوة خاطر)[١] .

رابعاً : منهجهُ في التفسير :

يثبت النص القرآني الذي يريده بتفسيره وهو عبارة عن مقطع من مقاطع السورة، ويجعل له عنواناً من أبرز موضوعات المقطع، ثم يشرح مفردات الكلمات التي يرى أنها تحتاج الى شرح، ثم بعد ذلك يدخل في بيان المعنى، وهو في الغالب يذكر المعنى الإجمالي، وربما عرض في بعض المواقع الى ذكر سبب النزول، وربما ذكر المناسبة بين المقطع السابق ولاحقه وهكذا، ولنأخذ مثلا تفسير للآية الثالثة من سورة البقرة وحتى الآية الخامسة من السورة نفسها، حيث يضع لهذا المقطع عنوانا وهو (المتقون وجزاؤهم) ثم يورد النص القرآني ويبدأ في تفسيره، فيقول: المتقون وجزاؤهم سورة البقرة قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[٢] .

- المفردات :

﴿ٱلۡأَيۡمَنَ﴾: هو التصديق الجازم المقترن بإذعان النفس وقبولها، وسلامة العمل.

﴿ٱلۡغَيۡبَ﴾: ما غاب عنهم من حساب وجزاء وجنة ونار وغير ذلك .

﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أقمتها: الإتيان بها مقومة معتدلة كاملة ، والمقصود استيفاء أركانها وشروطها.

---

(١) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، محمد محمود حجازي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، مطبعة المدني، (د. ط)، (١٣٩٠هـ -١٩٧٠م) : ٢٨-٢٩ .

(٢) سورة البقرة، الآيات : ٣-٥.

﴿يُوقِنُونَ﴾اليقين: هو الاعتقاد الذي لا يقبل الشك[1] .

- المعنى:

(إن الله سبحانه وتعالى يكشف عن صفة المتقين الذين ينتفعون بالقرآن وهديه فيقول: هم الذين يؤمنون بالأمور الغيبية متى قام الدليل عليها، ولا يقفون عند الماديات والمحسوسات، يؤمنون بما وراء المادة، وهؤلاء يسهل عليهم فهم القرآن والانتفاع به لأنَّ نور الإيمان شع في قلوبهم فامتلأت طاعة ورحمة، ولذا كان من صفاتهم إقامة الصلاة إذ هي مظهر الطاعة، وإقامة الصلاة: الإتيان بها كاملة مقومة بشروطها وآدابها فالصلاة عبادة بدنية وروحية لا عمل بدني فحسب، وإقامتها: عبارة عن استيفاء ناحيتي البدن والروح، والإنفاق في سبيل الله من زكاة وصدقة مظهر من مظاهر الرحمة بالإنسان، وركن مهم جدّا من أركان الإسلام كالصلاة التي هي عماد الدين فالزكاة أساس بناء المجتمع كما أنَّ الصلاة أساس بناء الفرد، وهم الذين يؤمنون بالله وما أنزل عليك، وما أنزل على من قبلك من الأنبياء والمرسلين، وآمنوا كذلك بالآخرة إيمانا يقينا لا شبهة فيه ولا شك ، ولا غرابة في أن يكون هؤلاء ذوى مكانة عالية عند الله يشار إليهم، متمكنين من هدايته، وأولئك البعيدون في مرتبة الكمال هم الفائزون في الدارين)[2] .

(١) التفسير الواضح: ١/١٤-١٥.

(١) المصدر نفسه : ١/١٥.

المطلب الرابع

التعريف بالمفسر

أولاً : نسبه ونشأته :

هو الشيخ الدكتور محمد محمود يوسف حجازي محمد هندي الشافعي الأزهري ويلقب بمحمد الذكي ، وُلد الشيخ حجازي رحمه الله في يوم الجمعة الموافق: ١٣٣٢/٦/٢٠هـ، والموافق: ١٩١٤/٥/١٥م، في قريةِ شنبارة منقلا التابعة لمركز دِيَرْب نَجْم بمحافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية، ونشأ في كنف أبيه ورعايته، فقد تعهده بالتربية الحسنةِ، وعوَّده على الأخلاق الفاضلة، وقد حفظ الشيخ حجازي القرآن على والده الذي كان يعمل بالفلاحة وزراعة الأرض، وقد كان لخاله الشيخ محمد أمين حسن الذي كان يعمل مدرسًا بمعهد الزقازيق الديني الأزهري، الأثرَ الأكبرَ في بناء شخصيته العلمية، فهو الذي وجهه إلى الدراسة بالأزهر الشريف[١] .

ثانياً: نبذه من أخلاقه :

كان سمحا صفوحا لا تستثيره المهاترات، أنَّه كان يعرض عنها، وكان قلبه طاهراً طهر الماء الصافي لا يحمل حَقدا لأحد، ولا ضغينة لإنسان، وكان من الذين إذا مروا باللغو مروا كراماً، ولذلك قلَّ أعداؤه وانكمش هؤلاء الذين ينفسون على العالم علمه وعلى المؤلف تأليفه، وعاش حياته في هدوء نسبي متفرغا للعلم دائبا على الدراسة[٢].

---

(١) موقع رابطة العلماء السوريين، مقال لطارق طه مكرم الله:
https://islamsyria.com/site/show_cvs/1455 ، تاريخ الاسترجاع ١٨/ ١/ ٢٠٢٢.

(٢) ينظر: مناهج المفسرين، منيع بن عبد الحليم محمود (ت: ١٤٣٠هـ) ، دار الكتاب المصري ، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د. ط)، (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م) : ٣٧٧/١ .

ثالثاً : طلبه للعلم :

درس العلم في معهد الزقازيق، وكان مثالا للطالب المجد الذى لا شأن له يغير ما قُدِّم إليه وهو العلم، ولما انتهى من دراسته في معهد الزقازيق يمم وجهه شطر القاهرة دارسا بكلية اللغة العربية، ولم يشغله زخرف القاهرة، فجد حتى نال الماجستير ثم عُيِّن مدرسا بمعهد الزقازيق الذى تخرج منه والقريب من بلده، وعاد الى المعهد الذى درس فيه طالبا، عاد اليه شيخا مدرسا وكانت سعادته عظيمة وفرحته لا تحد حين مشى بسمته الأزهري الجميل في فناء هذا المعهد مغادرته ولقد كان أبناء بلدته يعتزون به، ويعتز هو بهم، فيوجه إليهم النصح في صورة صديق، وفى صورة أخ أكبر[1] .

رابعاً : الشيوخ الذي تلقى عنهم وتأثر بهم :

قد أُتيح للشيخ حجازي الدراسة في الأزهر الشريف، وقد مكنه ذلك من أن يجالس كوكبة من أساطين الأساتذة المحققين، وكبار العلماء الراسخين ويتتلمذ لهم فتلقى معارفه وعلومه عن كثير من جهابذة أهل النظر والاجتهاد؛ ومن هؤلاء الأعلام:

١. والده: الشيخ محمود حجازي: حيث حفظ عليه القرآن، وهو في الثانية عشر من عمره.

٢. خاله الشيخ أمين حسن، وكان من علماء الأزهر، وهو الذي وجه الشيخ حجازي إلى الدراسة بالأزهر الشريف.

٣. الشيخ محمد الأحمدي الظواهري (ت. ١٣٦٣هـ/١٩٤٤) شيخ الأزهر الشريف.

٤. الشيخ محمد مصطفى المراغي (ت. ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م) شيخ الأزهر الشريف.

---

(١) ينظر: مناهج المفسرين : ٣٧٧/١ .

٥. الشيخ أحمد السيد الكومي، وهو المشرف على رسالته في الدكتوراه: «الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم.

٦. الشيخ محمد أبو زهرة (ت: ١٣٧٤هـ/١٩٧٤م) كان رئيس اللجنة العلمية التي ناقشت الشيخ في رسالة الدكتوراه.

٧. الشيخ طاهر عبد المجيد، أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر، وهو أول من أطلعه الشيخ حجازي على بداية الكتابة في التفسير الواضح، فلم يتردد في تشجعيه على استكمال التأليف في فن التفسير[١] .

خامساً : اهم مؤلفاته :

١- التفسير الواضح، ويقع في ثلاث مجلدات.

٢-الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، والذي نال به درجة الدكتوراه.

٣-الأحاديث المختارة في الصحيحين، شارك في تأليفه مع لجنة مختارة من علماء الأزهر.

٤-القصص القرآني، وهو كتاب مخطوط[٢].

سادساً: وفاته :

بعد رحلة طويلة قضاها الشيخ حجازي، في العلم والتعليم، والتأليف، والدعوة إلى الله على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة، ودَّع هذه الدنيا إلى جوار ربه، وذلك في يوم الاثنين: الثالث من ربيع الأول، سنة ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢/٤/١٧م، وهذا تأريخ ابنه لوفاته، ولكن تلميذه الدكتور أحمد عباس يذكر أنها كانت في أوائل سنة ١٩٧٢م،

---

(١) موقع رابطة العلماء السوريين، مقال لطارق طه مكرم الله :
https://islamsyria.com/site/show_cvs/1455 ، تاريخ الاسترجاع ١٨/ ١/ ٢٠٢٢.

(٢) (مجموعة بحوث) : بحث جهود الشيخ الدكتور محمد محمود حجازي في التفسير الموضوعي، د. احمد عباس البدوي ، الشارقة ، (٢٠١٠م) : ٨ .

بمدينة الخرطوم بدولة السودان، وقد احتشد طلابه وزملاؤه في داره بالخرطوم لأداء العزاء، إذ يعزي بعضهم بعضًا ويتداولون مناقبه، إلى أن شيع الجثمان الطاهر من مطار الخرطوم حيث غادر إلى مطار القاهرة، ودفن بمدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام وأهله خير الجزاء[1] .

(١) موقع رابطة العلماء السوريين، مقال لطارق طه مكرم الله :
https://islamsyria.com/site/show_cvs/1455 ، تاريخ الاسترجاع ١٨/ ١/ ٢٠٢٢.

الفصل الأول

القيم التربوية الإيمانية المستنبطة من أسماء اللّه الحسنى

المبحث الأول: القيم التربوية المستنبطة من أسماء الله الحسنى الدالة على الوحدانية .

المبحث الثاني : القيم التربوية في الترغيب والترهيب ومناسبة الأسماء الحسنى لها .

المبحث الثالث : القيم التربوية في الدعاء والذكر والمغفرة ومناسبة الأسماء الحسنى لها .

المبحث الأول

القيم التربوية المستنبطة من أسماء اللّه الحسنى الدالة على الوحدانية

المطلب الأول

أثر القيم المستنبط من الأسماء الدالّة على التوحيد في العقيدة والإيمان.

أولاً: الوحدانية في اللغة:

الوحدانية هي مصدر من الْوحدَة بِزِيَادَة الْألف وَالنُّون للْمُبَالَغَة، وَصفَة من صِفَات الله تَعَالَى مَعْنَاهَا أَن يمْتَنع أَن يُشَارِكهُ شَيْء فِي ماهيته وصفات كَمَاله وَأَنه مُنْفَرد بالإيجاد وَالتَّدْبِير الْعَام بِلَا وَاسِطَة وَلَا معالجة وَلَا مُؤثر سواهُ فِي أثر مَا عُمُوما(١).

ثانياً: الوحدانية في الاصطلاح:

هي الْعلم بِأَن الله عز وَجل وَاحِد لَا شريك لَهُ ، فَردٌ لَا ند لَهُ أنفرد بالخلق والإبداع واستبدَّ بالإيجاد والاختراع، وأنَّ الله تعالى واحد في الذات والصفات والأفعال، وهو الكامل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهو سبحانه كان ولا شيء معه، ولا شيء قبله لَا مثل لَهُ يساهمه ويساويه وَلَا ضد لَهُ فينازعه ويناويه وبرهانه قَوْله تَعَالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾(٢)، وَبَيَانه أَنه لَو كَانَ اثْنَيْنِ وَأَرَادَ أَحدهمَا أمرا فَالثَّانِي إِن كَانَ مُضْطَرّا إِلَى مساعدته كَانَ هَذَا الثَّانِي مقهوراً عَاجِزا وَلم يكن إِلَهًا قَادِرًا وَإِن كَانَ قَادِرًا على مُخَالفَته ومدافعته كَانَ الثَّانِي قَوِيا قاهراً وَالْأول يكون ضَعِيفا قاصراً وَلم يكن إِلَهًا قَادِرًا(٣).

---

(١) لسان العرب: ٣ / ٧٠ ، مادة: (وحد) .

(٢) سورة الانبياء، الآية : ٢٢

(٣) ينظر: قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) ، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت ، ط٢، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) : ١/١٧٢-١٧٣ .

ثالثاً: دلائل وحدانية الله تعالى :

إنَّ أدلَّة وجود الله سبحانه تعالى كثيرةٌ ومتعدِّدة فمنها الأدلَّة الطَّويلة المعقدة، ومنها الأدلَّة البسيطة السَّهلة، وهذا من رحمة الله تعالى بخلقه أن أوجد أدلَّةً تختلف وتتنوَّع بحسب قدرات البشر، وفيما يأتي نماذج من الأدلَّةِ التي أشارَ إليها الشيخ محمد محمود حجازي (رحمه الله) في تفسيره الواضح في إثبات توحيد الله سبحانه وتعالى وأنَّه هو الإله الوحيد الذي يستحقُّ أن يُعبد بحقٍّ:

١- **دليل انتظام الكون:** لو كان في السماء والأرض آلهة شتى تدبر أمرها غير الواحد الأحد الفرد الصمد الذي فطر السموات والأرض لفسدتا، إذ من المعلوم أنَّ أيَّ عمل يفسد بتدبير رئيسين كلٌ يدعى لنفسه حق الرياسة والتوجيه لما يحدث بينهما من التغالب والتناكر والاختلاف، والله سبحانه الذي خلق الليل والنهار بفضل دوران الأرض حول نفسها، وخلق الشمس والقمر كل واحد منهما يدور في فلك له، يسبحون في الفضاء اللانهائي الذي لا يعلم حدوده إلا الله، إذ نرى أن الله سبحانه وتعالى ساق الدليل على وحدانية وقدرته تأييدا لما مضى من قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[١]، والقرآن يجنح دائما للأدلة الكونية، ويلفت النظر إلى هذا الكون وما فيه من عجائب ليعتبر الناس كلهم به أما الجاهل فلما يراه فيه ببصره، ويسمع بأذنه ويلمس بيده، وأما العالم فلما يرى ويحس، ويعلم من أسرار وقضايا علمية، ونظريات كونية، ولما أقام الله سبحانه وتعالى الأدلة القاطعة على التوحيد قال: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٢]: نزه الله نفسه، وأمرنا أن ننزهه عما يصفه المشركون[٣] .

---

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ٢٢ .

(١) سورة الأنبياء، من الآية: ٢٢

(٣) ينظر: التفسير الواضح: ٢/٥٢٤- ٢/٥٢٩.

٢-**فطرة الإنسان تدله على وحدانية الله:** قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ﴾[١]، الفطرة بمعنى الخلقة يراد بها أنَّ الله خلق الخلق مستعدين بفطرتهم وطبيعتهم إلى التوحيد قابلين له غير جاحدين ولا منكرين، فلو ترك الشخص وشأنه لما اختار غير الإسلام دينا له، لأنه دين الفطرة والطبيعة، دين جاء يخاطب العقل، ويسير مع حاجات النفوس السليمة في كل أحكامه وضوابطه، هذا هو دين الفطرة الأولى كما في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ﴾[٢]، ومن غوى من الناس، فإنما يكون بوسوسة الشيطان، وتأثير الإنسان الذي يعاشره في بيئته وخاصة أبويه[٣] .

٣-**الأصل المشترك في خلق الكائنات:** قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۚ﴾[٤] فقد جعل الله سبحانه وتعالى كل شيء حي من الماء يتغذى به ويرويه، ولا يمكن أن يصبر عليه وهو حي على أنَّه أصله، فالحيوان من النطفة التي هي ماء، والنبات لا ينبت أبدا إلا بالماء، فالماء عنصر مهم جدا لحياة الكائن الحي من حيوان ونبات، ألم تر أنَّ الحيوان قد يعيش من دون غذاء حوالى سبعين يوما ما دام يشرب ماء، ولا يعيش من دون الماء أياما قليلة، والنبات يجف ويموت وهو في وسط الأرض التي منها غذاؤه إذا لم يرو بالماء، فالماء والكائن الحي صنوان لا يفترقان فإذا افترقا هلك الحي[٥] .

---

(١) سورة الروم، من الآية: ٣٠ .

(٢) سورة البقرة، من الآية: ١٣٨ .

(٣) ينظر: التفسير الواضح: ٢٧/٣ .

(٤) سورة الأنبياء، من الآية: ٣٠ .

(٥) ينظر: التفسير الواضح : ٥٢٨/٢ .

٤-**وحدة رسالة الأنبياء والرسل:** ممَّا يدلُّ على وحدة الخالق أنَّ الأنبياء والرُّسل وعلى اختلاف أقوامهم وتباعد أماكنهم، إلَّا أنَّهم جاءوا بعقيدةٍ واحدةٍ، هي الدَّعوة إلى الإيمان بالله وحدة وترك ما يعبد من دونه من الآلهة الباطلة قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[1]، وها هي ذي خلاصة الرسالات السماوية من لدن آدم إلى محمد "ﷺ" جميعا، أنه لا إله إلا هو فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا أبدا[2] .

ويمكن بيان ما في هذا المطلب من مضامين تربوية مستنبطة من أسماء الله الحسنى الدالة على التوحيد والعقيدة من خلال عدد من اسماء الله الحسنى ومنها :-

أ- الواحد :

اولاً: اشتقاق الواحد في اللغة:

دلالة اللفظ في كلام العرب تدل على التفرد وأنْ لا يشاركه أحد، وهو أَول عَدَدِ الْحِسَابِ، تَقُولُ: وَاحِدٌ وَاثْنَانِ وَثَلَاثَةٌ إِلى عَشَرَةٍ فإِن زَادَ قُلْتَ أَحد عَشَرَ يَجْرِي أَحد فِي الْعَدَدِ مَجْرَى وَاحِدٍ، وإِن شِئْتَ قُلْتَ فِي الِابْتِدَاءِ وَاحِدٌ اثْنَانِ ثَلَاثَةٌ وَلَا يُقَالُ فِي أَحد عَشَرَ غَيْرُ أَحد، وللتأْنيث وَاحِدَةٌ، وإِحدى فِي ابْتِدَاءِ الْعَدَدِ تَجْرِي مَجْرَى وَاحِدٍ فِي قَوْلِكَ أَحد وَعِشْرُونَ كَمَا يُقَالُ وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ، والوُحْدانُ جَمْعُ الواحِدِ وَيُقَالُ الأُحْدانُ فِي مَوْضِعِ الوُحْدانِ، وَالْوَاحِدُ اسْمٌ لِمُفْتَتَحِ الْعَدَدِ، وأَحد يَصْلُحُ فِي الْكَلَامِ فِي مَوْضِعِ الْجُحُودِ وَوَاحِدٌ فِي مَوْضِعِ الإِثبات، يُقَالُ: مَا أَتاني مِنْهُمْ أَحد، فَمَعْنَاهُ لَا وَاحِدٌ أَتاني وَلَا اثْنَانِ، وإِذا قُلْتَ جَاءَنِي مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَمَعْنَاهُ أَنه لَمْ يأْتني مِنْهُمُ اثْنَانِ، فَهَذَا حدُّ الأَحَد مَا لَمْ يُضَفْ، فإِذا أُضيف قَرُبَ مِنْ مَعْنَى الْوَاحِدِ[3] .

---

(١) سورة الانبياء، الآية : ٢٥ .

(٢) ينظر: التفسير الواضح : ٢/ ٥٢٥ .

(٣) ينظر لسان العرب: ٣/ ٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨ ،مادة (وحد) .

ثانياً: معنى الواحد في حق الله تعالى :

هُوَ الَّذِي لَا يتجرأ وَلَا يثنى، أما الَّذِي لَا يتَجَزَّأ فكالجوهر الْوَاحِد الَّذِي لَا يَنْقَسِم فَيُقَال إِنَّه وَاحِد بِمَعْنى أَنه لَا جُزْء لَهُ وَكَذَا النقطة لَا جُزْء لَهَا وَالله تَعَالَى وَاحِد بِمَعْنى أَنه يَسْتَحِيل تَقْدِير الانقسام فِي ذَاته ، وَأما الَّذِي لَا يتثنى فَهُوَ الَّذِي لَا نَظِير لَهُ كَالشَّمْسِ مثلا فَإِنَّهَا وَإِن كَانَت قَابِلَة للانقسام بالوهم متجزئة فِي ذَاتهَا لِأَنَّهَا من قبيل الْأَجْسَام فَهِيَ لَا نَظِير لَهَا إِلَّا أَنه يُمكن أَن يكون لَهَا نَظِير فَإِن كَانَ فِي الْوُجُود مَوْجُود يتفرد بِخُصُوص وجوده تفردا لَا يتَصَوَّر أَن يُشَارِكهُ غَيره فِيهِ أصلا فَهُوَ الْوَاحِد الْمُطلق أزلا وأبدا[1]، وقد ذكر اسم الله الواحد في القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة، واقترن في ست منها باسم الله تعالى (القهار).

ثالثا: المعاني التفسيرية لاسم الله (الواحد):

من رحمة الله تعالى بالناس أثبتَ الوحدانية لهُ بالدليل، وأنه رؤوف رحيم، وأن من الخير الالتجاء إلى الله وحده فقال: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[2]، وإلهكم الذي يجب أن يعبد وحده، ولا يشرك به شيء(إله واحد) لا معبود بحق في الوجود إلا هو، أي: متوحد منفرد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، الرحمن الرحيم بخلقه، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا، وكيف لا وهو الذي خلق السماوات وما فيها من عوالم وأفلاك كل يجرى إلى أجل مسمى في مداره، ومع هذا نظمت تنظيما دقيقا بقدرته وعظمته، والأرض وما بها من عوالم الحيوان والنبات والمعادن والأنهار، أفلا يدل هذا على صانع منفرد بالوحدانية ، إذ لو كان له شركاء لاختلّ النظام وتبدل الحال ولاستحالة الحياة ، فالإله الواحد هو الذي يستحق عَليكم أيها الناس الطاعةَ له، ويستوجب منكم العبادة، معبودٌ واحدٌ وربٌّ واحد، فلا تعبدوا غيرَه، ولا تشركوا معه سواه،

(١) ينظر: المقصد الأسنى في شرح معاني اسماء الله الحسنى: ١٣٣.

(٢) سورة البقرة، الآية : ١٦٣ .

فإنّ من تُشركونه معه في عبادتكم إياه، هو خَلقٌ من خلق إلهكم مثلكم، وإلهكم إلهٌ واحِدٌ لا نظير له في ذاته ولا في صفاته[١].

رابعاً: القيم التربوية المستنبطة من اسم الله (الواحد):

١- على العبد أنْ يدرك أنَّ الله تعالى واحد لا يُشبهه شيء من مخلوقاته، فالله تعالى وهو الواحد في صفاته وأفعاله ليس مثله شيء من خلقه ولا يشبهه شيء من الحوادث في أيَّ ناحية كانت، وهذه الصفات الجليلة التي لا تكون إلا لله الواحد الأحد والنعوت الموجبة للإيمان به وحده[٢].

٢- على العبد أنْ يعلم أنَّ لا إله إلا الله وحده الذي وهب لكم السمع والبصر والفؤاد وإذا سلبها منكم عدتم صما وعميا لا تسمعون قولا، ولا تبصرون طريقا، ولا تعقلون نفعا ولا ضرّا ولا حقّا ولا باطلاً[٣].

٣- الإيمان بوحدانية الله تعالى وإبطالُ إلهية ما سواه، وتوقن بأن الله خلقك وحده ورزقك وحده وقام بأمرك وحده ولم يشرك في ذلك أحد، فأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا من الدنيا أو المال أو الشهوة أو الجاه أو السلطان[٤] .

ب- الاحد :

أولاً: اشتقاق الاحد في اللغة:

الأحد في اللغة له معانٍ تدل على الانفراد والتفرد وعدم المشاركة معهُ في الامر وهو اسم بني على ما يذكر معه من العدد ، تقول : ما جاءني أحد، والهمزة بدل من

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م): ٢٦٥/٣ .

(٢) ينظر: التفسير الواضح: ١٧١/١ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦١٢/١ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٥٦٢ .

الواو واصله وحد لأنه من الوحدة، والاحد: بمعنى الواحد وهو اول العدد، تقول احد واثنان وأحد عشر واحدى عشرة، وأما قولة تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[١] ، فهو بدل من الله لأن النكرة قد تبدل من المعرفة[٢].

ثانياً : معنى الأحد في حق الله تعالى:

هو الذي تفرد بكل كمال، ومجد وجلال وجمال وحمد، وحكمة ورحمة، وغيرها من صفات الكمال، فليس له مثيل ولا نظير، فهو الأحد في حياته وقيوميته، وعلمه وقدرته، وعظمته وجلاله، وجماله وحمده، وحكمته ورحمته وغيرها من صفاته، موصوف بغاية الكمال ونهايته، من كل صفة من هذا الصفات[٣] وقد ورد اسم الله تعالى (الأحد) مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الاخلاص.

رابعاً : المعاني التفسيرية لاسم الله تعالى (الأحد) :

إن المهمة الأولى التي أَرسل إليها النبي محمد "ﷺ" أن يدعو الناس إلى التوحيد وعبادة الله الواحد لهذا أمر في هذه السورة بأن يقول للناس: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٤] فالله واحد في ذاته ليس مركبا ولا متعددا، واحد في صفاته فليس لغيره صفة تماثله وواحد في أفعاله فليس لغيره فعل يدانى فعله أو يشبهه، متوحد بجلاله وعظمته، ليس له مثيل، وليس له شريك، بل هو متفرد بالجلال والعظمة سبحانه، ولعل تصدير الكلام بضمير الشأن (هو) للتنبيه من أول الأمر على فخامة الكلام الآتي، ولبيان أنه من الخطورة والروعة ما يجعلك تبحث عنه وتلتفت إليه، وذلك أن الضمير يدعوك إلى

---

(١) سورة الاخلاص، الآية: ١ .

(٢) ينظر: لسان العرب: ٣/ ٧٠ ، مادة (وحد) .

(٣) ينظر: شرح اسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، راجعه: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، (د. ط) (د. ت) : ١٧٠ .

(٤) سورة الإخلاص، الآية: ١ .

ترقب ما بعده، فإذا جاء تفسيره وتوضيحه تمكن في النفس أي تمكن[١]، الله سبحانه وتعالى هو الواحد الاحد الذي لا نظير لهُ ولا شبيه لهُ ولا شريك لهُ ولا معين لهُ ولا وزير ولا نديد ولا شبيه ولا عديل لهُ، ولا يطلق هذا اللفظ على أحد في الاثبات إِلَّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ الْكَامِلُ فِي جَمِيعِ صِفَاتِهِ وأفعاله[٢].

خامساً: القيم التربوية المستنبطة من اسم الله (الأحد):

١-أنْ تقوم تربية الفرد المؤمن على إفراد الله (عز وجل) وحدهُ بالعبادة ولا يصرف شيئاً منها لغيرة، ولا يصرف منها شيئاً لغيره، فهو المعبود بحق وحده، وغيره لا يستحق العبادة[٣] .

٢-يجب على العبد توحيد الله تعالى عقلا وقولا وعملا، وأنْ يعترفوا بكماله المطلق وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة، فهو الأحد الذي توحد بجميع الكمالات فإذا فكروا بعقولهم وجدوا أنَّ الله هو المتفرد بالخلق والإيجاد، والله خالق كل شيء وهو الواحد القهار[٤].

٣-على العبد أنَّ يعلم أنَّ الله سبحانه هو الواحد الأحد الفرد الصمد، وإذا كان الله واحداً في ذاته وصفاته وأفعاله لم يكن من المعقول أن يكون له ولدٌ لأن الولد من الصاحب والصاحبة، وكيف يحتاج إلى ولد، وهو القهار الذي يقهر غيره فلا يحتاج

---

(١) ينظر: التفسير الواضح : ٣/٩١٧-٩١٨.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، (١٤١٩هـ): ٤٩٧/٨ .

(٣) ينظر: التفسير الواضح: ٢/٦٠.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٢٢٣ .

إلى شيء أبدا، والمحتاج إلى الولد مقهور، أما القاهر فهو الواحد الأحد الغني عن الشريك والصاحبة والولد تبارك اسمه وتعالى جده، سبحانه له الملك وله الحمد(١).

جـ- الحق :

أولاً : اشتقاق الحق في اللغة :

الحق في أصل كلام العرب يدل على الوجوب والثبوت، والْحَقُّ نَقِيضُ الْبَاطِلِ، فالْحَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ الشَّيْءِ وَصِحَّتِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ كُلُّ فَرْعٍ إِلَيْهِ بِجَوْدَةِ الِاسْتِخْرَاجِ وَحُسْنِ التَّلْفِيقِ وَيُقَالُ حَقَّ الشَّيْءُ وَجَبَ، وَيُقَالُ حَاقَّ فُلَانٌ فُلَانًا، إِذَا ادَّعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَإِذَا غَلَبَهُ عَلَى الْحَقِّ قِيلَ حَقَّهُ وَأَحَقَّهُ، وَاحْتَقَّ النَّاسُ مِنَ الدَّيْنِ، إِذَا ادَّعَى كُلُّ وَاحِدٍ الْحَقَّ(٢).

ثانياً: معنى الحق في حق الله تعالى:

الحقَّ في ذاته وصفاته سبحانه هو واجب الوجود، كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به، والله عز وجل هو الحق الذي لا شك فيه ولا ريب، فهو الذي لم يزل ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفا، ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفا(٣)، وقد ورد اسم الله تعالى (الحق) في القرآن الكريم عشر مرات(٤).

---

(١) ينظر: التفسير الواضح: ٢٥٥/٣.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١٥/٢- ١٦، مادة (حقق).

(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م): ٩٤٩.

(٤) ورد اسم الله تعالى (الحق) في سورة الانعام الآية: ٦٢، وفي سورة يونس الآيات:٣٠- ٣٢، وفي سورة الكهف الآية٤٤، وفي سورة الحج الآيات ٦-٦٢، وفي سورة المؤمنون الآية: ١١٦، وفي سورة النور الآية: ٢٥.

ثالثاً: المعاني التفسيرية لاسم الله تعالى (الحق):

إنَّ الله تعالى هو ربكم الحق الذي لا ريب فيه المستحق للعبادة دون سواه فماذا بعد الحق إلا الضلال، فالقول بألوهية غيره باطل، وعبادة غيره ضلال كما في قوله تعالى:﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴾[1]، وإذا كان الأمر كذلك فكيف تصرفون، وتتحولون عن الحق إلى الباطل، وعن الهدى إلى الضلال ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ﴾[2] أي: مثل ذلك حقت به كلمة ربك أيها الرسول، وثبتت في وحدة الربوبية والألوهية، وأنه ما بعد الحق إلا الضلال، حقت كلمته على الذين فسقوا وخرجوا من نور الفطرة، وحظيرة الهدى والحق، أنهم لا يؤمنون بما ينزله الله على ألسنة الرسل، وليس المعنى أنه يمنعهم (سبحانه وتعالى) بل المراد أنهم يظلون على العناد والاستكبار وعدم الإيمان فهم لا يؤمنون[3]، ﴿ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ ﴾ أَيْ مَا بَعْدَ عِبَادَةِ الْإِلَهِ الْحَقِّ إِذَا تَرَكْتَ عِبَادَتَهُ إِلَّا الضَّلَالُ ، فمن ترك الحق وهو عبادة الله وحده، فقد وقع في الباطل والضلال وهو عبادة غيره من الآلهة الأخرى، وقيل ظَاهِرُ هَذِهِ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَ اللَّهِ هُوَ الضَّلَالُ، لِأَنَّ أَوَّلَهَا ﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ ﴾ وآخرها ﴿فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ ، فَهَذَا فِي الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ، لَيْسَ فِي الْأَعْمَالِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْكُفْرَ تَغْطِيَةُ الْحَقِّ، وَكُلُّ مَا كَانَ غَيْرَ الْحَقِّ جَرَى هَذَا الْمَجْرَى، فَالْحَرَامُ ضَلَالٌ وَالْمُبَاحُ هُدًى، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُبِيحُ وَالْمُحَرِّمُ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ[4].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٣٢ .

(٢) سورة يونس، من الآية: ٣٣.

(٣) ينظر: التفسير الواضح: ٢/٦٠ .

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ط٢، (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) : ٨/ ٣٣٥.

رابعاً: القيم التربوية المستنبطة من اسم الله تعالى (الحق):

١-اللهُ تَعَالَى هُوَ الحَقُّ المُبِينُ، لَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ فِي وُجُودِهِ، وَلَا يَسَعُ أَحَدًا إِنْكَارُهُ لِظُهُورِ دَلَائِلِ إِثْبَاتِهِ، وَكَيْفَ يَخْفَى سُبْحَانَهُ وَهُوَ أَحَقُّ بِاسْمِ (الحَقِّ) مِنْ كُلِّ حَقٍّ، الموجود بلا شك، الموصوف بكل كمال المنزه عن كل نقص ، وهو صاحب الدين الحق ، فعبادته حق ، ووعده حق ، وهو الحق لا شك فيه[١] .

٢-وَاللهُ تَعَالَى هُوَ الإِلَهُ وَالرَّبُّ الحَقُّ، الذِي لَا تَنْبَغِي الأُلُوهِيَّةُ وَالرُّبُوبِيَّةُ إِلَّا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، هو الحق الثابت بذاته الحي القيوم، لا إله غيره ولا معبود سواه، هو ربكم الحق الذي لا ريب فيه المستحق للعبادة دون سواه[٢] .

٣-الله تعالى هو الحق الذي لا شك فيه ولا ريب، وهو الحق في ذاته واسمائه وصفاته وأفعاله ، ولا إله يعبد بحق في الوجود إلا هو، إذ الإله الحق هو الذي يعبد بحق وهو واحد، والآلهة التي تعبد بغير حق كثيرة جدّا، فالله منفرد بالألوهية موصوف بالحياة الأبدية، واجب الوجود، الحيّ الذي لا يموت، القائم بذاته على تدبير خلقه، المخالف لهم في كل صفاتهم مما يعترى الحوادث، لا تغلبه ولا تستولى عليه سنة ولا نوم ، مالك الملك والملكوت ذو العرش والجبروت ، له ما في السموات والأرض[٣].

---

(١) ينظر: التفسير الواضح : ٦٠٢/٢ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٦٠/٢ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ١٦٩/١- ١٧٠ .

المطلب الثاني

أثر التوكل على الله في ترسيخ اليقين ومناسبة الأسماء الحسنى له

أولاً: التوكل في اللغة:

لهُ دلالة واحدة وهي الاعتماد على الغير في إنجاز الأمور الدنيوية، وَالِاسْمُ التُّكْلان، واتَّكَلْت عَلَى فُلَان فِي أَمري إِذا اعْتَمَدْتُهُ، وأَصله اوْتَكَلْت، قُلِبَتِ الواوُ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا ثُمَّ أُبدلت مِنْهَا التَّاءُ فأُدغمت فِي تَاءِ الِافْتِعَالِ، ثُمَّ بُنِيَت عَلَى هَذَا الإدغام أَسماءٌ مِنَ المِثال، وإِن لَمْ تَكُنْ فِيهَا تِلْكَ الْعِلَّةُ، توهُّماً أَن التَّاءَ أَصلية لأَن هَذَا الإدغام لَا يَجُوزُ إِظهاره فِي حَالِ فمِنْ تِلْكَ الأَسماء التُّكَلة والتُّكْلان والتُّخَمة والتُّهَمة والتُّجاهُ والتُّراثُ والتَّقْوَى، وإِذ صغَّرت قُلْتَ تُكَيْلَةٌ وتُخَيْمة، وَلَا تُعيد الْوَاوَ لأَن هَذِهِ حُرُوفٌ أُلْزِمَت البدَل فَبَقِيَتْ فِي التَّصْغِيرِ والجمعِ، ووَكَلَه إِلى نَفْسِهِ وَكْلًا ووُكُولًا، وَهَذَا الأَمر مَوْكُولٌ إِلى رأْيِك[1].

ثانياً: التوكل في الاصطلاح:

(هو الثقة بما عند الله، واليأس عما في أيدي النّاس)[2] والتوكل هو: صدق الاعتماد على الله "عز وجل" في جلب المنافع الدينية والدنيوية ودفع المضار الدينية والدنيوية مع فعل الأسباب الشرعية والطبيعية المأمور تعاطيها وحُسن الظن بالله يدعو إلى التوكل على الله، والتوكل على الله لابدَّ فيه من حُسن الظن بالله، والتوكل على الله هو تفويض قبل وقوع المقدور والرضى بعد وقوع المقدور ومن فعل ذلك فقد قام

(١) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٧٣٦ ، مادة (وكل) .

(٢) معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ- ١٤١٣م)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة (د. ط) ، (د.ت) : ٦٣.

بالعبودية، التوكل هو الثقة بحسن اختيار الله وقضاءه وقدره والرضا بمشيئته، والمؤمن يتوكل على ربه لعلمه بتمام كفايته وكمال قدرته وعميم إحسانه[١].

ثالثاً: الأسباب التي تحقق التوكل:

المسلم عليه أنْ يعتمد على الله تعالى في أمره كله، ويتحقق صدق التوكل على الله في مواضع أشارَ إليها الشيخ الحجازي (رحمه الله) في تفسيره الواضح منها:

١-**الإيمان بالقدر خيره وشره:** حينما يُؤمن العبد بالقدر خيره وشره، فإنّه يطمئن ويتوكل على خالقه، ذلك لأنّه يعلم أنَّ الله يعلم كل ما كان، وما هو كائن وما سيكون، ويعلم أن لله غيب السموات والأرض، وله وحده علم ما غاب مطلقا في سماء أو في أرض أو في غيرهما، وإليه وحده يرجع الأمر كله فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فمن توكل على الله فهو حسبه وكافيه[٢] .

٢-**تفويض الأمر الى الله:** بيّن القرآن الكريم للمسلم بأنّ كل شيء بيد الله، فلا يحصل النفع والضر إلّا بإرادته، وإذا كان الأمر كله بيد الله، وهو الرزاق ذو القوة المتين، فاعلم أنه يرزق من ليس له حيلة حتى يعجب صاحب الحيلة، ويرزق الطير يغدو خماصا ويروح بطانا نعم كم من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها من حيث لا تعلم، وهو السميع لكل قول، العليم بكل فعل، وهذا غرس لمبدأ التوكل على الله[٣] .

٣-**الأخذ بالأسباب:** يرتبط التوكل على الله ارتباطاً وثيقاً بالأخذ بالأسباب، والتوكل على الله يكون بعد البحث والنظر واستقصاء الجزئيات، فالمتوكل على الله مكلف بطرق الأسباب الظاهرة والطرق المنتجة غالبا، وأنْ لا يعتقد أن هذه الأسباب مؤثرة

---

(١) ينظر: روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ) ، دار الفكر، بيروت، (د. ط) ، (د. ت) : ١١٥/١٠ .

(٢) ينظر: التفسير الواضح : ١٥٧/٢ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ٩/٣ .

بطبعها، وأنه واصل قطعا إلى ما يحب، بل اعتقد أنَّ هناك قوة فوق القوى وإرادة فوق كل إرادة هي إرادة الله سبحانه وتعالى فتوكل عليه واطلب منه التوفيق والسداد[١] .

٤- **معرفة أنَّ التوكل قرين الإيمان:** فرض الله على عباده التوكل، فقال عز وجل: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾[٢]، فهذا دليلٌ على أنّ صحة الإسلام والإيمان متوقفة على التوكل، فالتوكل على غير الله يُعدّ شركاً، لهذا على الله وحده فليتوكل المؤمنون، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، والله كافيه وحافظه، وهو نعم المولى ونعم النصير[٣] .

ويمكن بيان ما في هذا المطلب من مضامين تربوية مستنبطة من أسماء الله الحسنى الدالة على أثر التوكل على الله من خلال عدد من أسماء الله الحسنى ومنها:

أ- الوكيل:

أولاً: اشتقاق الوكيل في اللغة:

وهو من مصدر (وَكَلَ) ، الْوَاوُ وَالْكَافُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى اعْتِمَادِ غَيْرِكَ فِي أَمْرِكَ، مِنْ ذَلِكَ الْوُكَلَةُ، وَالْوَكَلُ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ، يَقُولُونَ وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ، وَالتَّوَكُّلُ مِنْهُ، وَهُوَ إِظْهَارُ الْعَجْزِ فِي الْأَمْرِ وَالِاعْتِمَادُ عَلَى غَيْرِكَ، وَوَاكَلَ فُلَانٌ، إِذَا ضَيَّعَ أَمْرَهُ مُتَّكِلًا عَلَى غَيْرِهِ، وَسُمِّيَ الْوَكِيلُ لِأَنَّهُ يُوكَلُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ[٤].

(١) ينظر: التفسير الواضح: ٣٠٢/١ .
(٢) سورة التوبة، من الآية: ٥١.
(٣) ينظر: التفسير الواضح: ٨٨٧/١ .
(٤) معجم مقاييس اللغة: ١٣٦/٦ ، مادة (وكل) .

ثانياً: معنى الوكيل في حق الله تعالى:

(هو قبوله الأمور الموكلة إليه وقيامه بما توكل عليه، واعلم أنه فعيل بمعنى مفعول، فالوكيل في صفات الله تعالى بمعنى موكولٍ اليه فإنَّ العباد وكلُّوا إليه مصالحهم واعتمدوا على إحسانه وذلك، لأنَّ تفويض المهمات الى الغير إنما يحسن عند شرطين: أحدهما عجز الموكل عن إتمامه، ولا شك أنَّ الخلق عاجز عن تحصيل مهامهم، والثاني كون الموكل إليه موصوف بكمال العلم القدرة والشفقة والبراعة والنزاهة)[1]، وقد ورد اسم الله (الوكيل) في القرآن الكريم أربع عشر مرة.

ثالثاً: المعاني التفسيرية لاسم الله تعالى (الوكيل) :

أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالتوكل عليه حيث قال: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾[2] ، واذكر اسم ربك وتوكل عليه وحده، وانقطع عما سواه فلن ينفعك غيره، وهكذا المؤمن الكامل لا يتوكل إلا عليه ولا يعتمد على سواه، ولا ينقطع عن كل ذلك لأنه رب المشرق والمغرب وما بينهما، لا إله غيره، وكيف يكون غير ذلك، وكل ما في الكون شرقه وغربه شاهد عدل على وحدانية الله، وأنه لا إله غيره، ولا معبود سواه، إذا كان الأمر كذلك فاتخذه وكيلك الذى تفوض إليه أمرك، وتلجأ إليه في كل أحوالك، إذ الوكيل هو الذى توكل إليه الأمور، ويترك له التصرف فيها واعتمد عليه وحده في دعوتك الخلق إلى الإسلام[3]، وإنَّ ربك الذي تذكره، وتتفرغ لعبادته هو

(١) لوامع البينات، شيخ الاسلام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي الشافعي، (ت ٦٠٦هـ)، ط١ ، (١٣٢٣هـ): ٢١٨ .

(٢) سورة المزمل، الآية: ٩.

(٣) ينظر: التفسير الواضح: ٣/٧٦٩ .

الجدير بالعبادة، فهو المالك المتصرف في المشارق والمغارب الذي لا إله إلا هو، وكما أفردته بالعبادة، فأفرده بالتوكل، واجعله وكيلا لك في جميع الأمور[١].

رابعاً : القيم التربوية المستنبطة من اسم الله تعالى (الوكيل) :

١-أنَّ تربية الأبناء على التوكل على الله في كل الامور يغرس في نفوس الأبناء القوة لانهم يتوكلون على رب قوي قادر على كل شيء ، ومن تمام عبادته والخضوع له ألا نطلب المعونة من غيره، بل علينا أنَّ نأخذ بالأسباب الظاهرة بكل ما أوتينا من حيلة وعلم وتجربة، ثم بعد هذا لا نستعين إلا به ولا نتوكل إلاَّ عليه[٢].

٢-دراسة الكثير من أسماء الله الحسنى وتدبر معانيها ، تبعث في نفس المؤمن عبادة التوكل على الله في كل حين والاستعانة به في كل شأن والاعتماد على جنابه اعتمادا حقيقيا، لا شبهة فيه ولا ادعاء، وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، والله كافيه وحافظه، وهو نعم المولى ونعم النصير[٣].

٣-أنَّ جميع أنواع التدبير والتصريف في السماوات والأرض من اثار اسمه الوكيل فهو الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل أمر الله وقضاؤه وحكمه بينهن، فالكل خاضع له جل جلاله على إيقاع العذاب على العصاة والمخالفين لأمره (جل جلاله)، ولتعلموا أنَّ الله على كل شيء قدير، وأنَّ الله قد أحاط بكل شيء علما[٤].

---

(١) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط٢ ، (١٤١٨هـ) : ١٩٤/٢٩ .

(٢) ينظر: التفسير الواضح: ١٠/١ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٨٩٢/١ .

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٦٩٩/٣ .

ب- الصمد:

اولاً: اشتقاق الصمد في اللغة:

وله دلالة في كلام العرب تدل على السيادة وانتهاء السؤدد فقال ابن فارس[1] :(الصَّادُ وَالْمِيمُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْقَصْدُ، وَالْآخَرُ الصَّلَابَةُ فِي الشَّيْءِ ، فَالْأَوَّلُ: الصَّمْدُ: الْقَصْدُ يُقَالُ: صَمَدْتُهُ صَمْدًا، وَفُلَانٌ مُصَمَّدٌ، إِذَا كَانَ سَيِّدًا يُقْصَدُ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ، وَصَمَدٌ أَيْضًا، وَاللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الصَّمَدُ لِأَنَّهُ يَصْمِدُ إِلَيْهِ عِبَادُهُ بِالدُّعَاءِ وَالطَّلَبِ)[2].

ثانياً: معنى الصمد في حق الله تعالى:

هُوَ الَّذِي يصمد إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِج ويقصد إِلَيْهِ فِي الرغائب إِذْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ مُنْتَهى السؤدد وَمن جعله الله تَعَالَى مقصد عباده فِي مهمات دينهم ودنياهم وأجرى على يَده وَلسَانه حوائج خلقه فقد أنعم عَلَيْهِ بحظ من معنى هَذَا الْوَصْف لَكِن الصَّمد الْمُطلق هُوَ الَّذِي يقْصد إِلَيْهِ فِي جَمِيع الْحَوَائِج وَهُوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى[3]، وورد اسم الله تعالى (الصمد) في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة الإخلاص .

وعن ابن عباس "رضي الله عنهما" قوله: (الصمد) يقول: (السيد الذي قد كمل في سؤدده ، والشريف الذي قد كمل في شرفه ، والعظيم الذي قد كمل في عظمته والحليم الذي كمل في حلمه ، والغني الذي قد كمل في غناه ، والجبار الذي قد كمل

---

(١) الإِمَامُ العَلاَّمَةُ اللُّغَوِيُّ المُحَدِّثُ أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ فَارِسِ بنِ زَكَرِيَّا بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ القَزْوِيْنِيُّ، المَعْرُوفُ بِالرَّازِيِّ، المَالِكِيُّ، اللُّغَوِيُّ، وَصَاحِب كِتَاب (المُجْمَل) وكتاب (معجم مقاييس اللغة) وَكَانَ رَأْساً فِي الأَدب، بَصِيْراً بفقهِ مَالِك ، وَمَذْهَبُهُ فِي النَّحْوِ عَلَى طريقَةِ الكُوْفِيِّين، جمع إِتْقَانَ العِلْم إِلَى ظَرْفِ أَهْل الكِتَابَةِ وَالشّعر، ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٠٣/١٧-١٠٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٣٠٩/٣ ، مادة (صمد) .

(٣) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: ١٣٤.

في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه وتعالى وهذه صفة لا تنبغي الا له , ليس كمثله شيء فسبحان الله الواحد القهار)[١] .

ثالثاً: المعاني التفسيرية لاسم الله تعالى (الصمد):

هو الله الذي ليس فوقه أحد ولا يحتاج إلى أحد قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[٢] بل هو وحده الذي يحتاج إليه كل ما عداه، المقصود عند الحوائج، والمقصود اليه عند الرغائب، وإليه وحده يلجأ الخلق في الشدائد والأزمات جل جلاله وتباركت اسمائه[٣]، وهو السيد المقصود في الحوائج من صمد إليه إذا قصد، الغني الكريم الذي بيده خزائن كل شيء، وهو الموصوف به على الإطلاق، فإنَّه يستغني عن غيره مطلقاً، وكل ما عداه محتاج إليه في جميع جهاته، وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف أحديته وتكرير لفظة الله للإشعار بأن من لم يتصف به لم يستحق الألوهية، وإخلاء الجملة عن العاطف لأنها كالنتيجة للأولى أو الدليل عليها[٤] .

رابعاً: القيم التربوية المستنبطة من اسم الله تعالى (الصمد) :

١- أنَّ المؤمن عندما يدرك اتصافه الله تعالى بصمديته وليس في الوجود صمد سوى الله تعالى، فإنه يصمد إليه في الحوائج كلها ويكون مفزعه وغايته فلا يقصد غيره

---

(١) العظمة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت:٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط١، (١٤٠٨هـ). : ٣٨٣/١ .

(٢) سورة الإخلاص، الآية: ٢ .

(٣) ينظر: التفسير الواضح: ٩١٩/٣ .

(٤) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (١٤١٨هـ) : ٣٤٧/٥ .

ولا يلجأ في حوائجه إلا إليه ، المستحق للعبادة دون سواه، إذ هو الخالق للسماء والأرض، والذي يجيب المضطر إذا دعاه وهو الهادي في ظلمات البر والبحر، وهو عالم الغيب والشهادة[١] .

٢- على المؤمن أنَّ يداوم على طاعة مولاه الصمد، ويصمد إليه بوجهك وقلبك وبدنك، ويسأله ما يشاء من خيري الدنيا والاخرة، فهو وحدة الغني الكريم الذي بيده خزائن كل شيء قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ﴾[٢]، وما من شيء في هذا الكون إلا الله الصمد قادر على إيجاده والإنعام عليه، وما يعطيه إلا بقدر حسب الحكمة والعلم[٣] .

٣- من قصد في حوائجه غير الصمد ابتلاه الله بالحاجة الى الخلق، ثم نزع الرحمة في قلوبهم عليه ، فتراه بينهم مذموما مخذولا قال تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ﴾[٤]، لا تجعل مع الله الذي خلقك ورزقك إلها آخر على أيَّ صورة وبأيِّ شكل فهو وحده الذي يجب أنْ يعبد، والذي يجب أنْ يقصد، إنَّك إنْ اتخذت إلهاً آخر تكن مذموماً من الله والملائكة والناس أجمعين ومخذولا من الله حيث عبدت غيره ومن الشريك، لأنَّه لا يملك نفعا ولا ضررا[٥] .

---

(١) ينظر: التفسير الواضح: ٢/٨٠٠ .

(٢) سورة الحجر، الآية: ٢١ .

(٣) ينظر: التفسير الواضح: ٢/٢٧٨.

(٤) سورة الاسراء، الآية: ٢٢.

(٥) ينظر: التفسير الواضح : ٢/٣٦٧.

جـ – الحي :

اولاً : اشتقاق الحي في اللغة:

له معانٍ في كلام العرب يدلُّ على خلاف الموت أو الاستحياء، فقال ابن فارس: (الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ الْمَوْتِ، وَالْآخَرُ الِاسْتِحْيَاءُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْوَقَاحَةِ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْحَيَاةُ وَالْحَيَوَانُ، وَهُوَ ضِدُّ الْمَوْتِ وَالْمَوَتَانِ، وَيُسَمَّى الْمَطَرُ حَيًا، لِأَنَّ بِهِ حَيَاةَ الْأَرْضِ، وَيُقَالُ نَاقَةٌ مُحْيٍ وَمُحْيِيَةٌ : لَا يَكَادُ يَمُوتُ لَهَا وَلَدٌ، وَتَقُولُ: أَتَيْتُ الْأَرْضَ فَأَحْيَيْتُهَا، إِذَا وَجَدْتَهَا حَيَّةَ النَّبَاتِ غَضَّةً، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: قَوْلُهُمُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ اسْتِحْيَاءً، وقيل: حَيِيتُ مِنْهُ أَحْيَا، إِذَا اسْتَحْيَيْتَ، فَأَمَّا حَيَاءُ النَّاقَةِ، وَهُوَ فَرْجُهَا، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِمَّنْ يَسْتَحْيِي لَكَانَ يَسْتَحْيِي مِنْ ظُهُورِهِ وَتَكَشُّفِهِ)[1].

ثانياً : معنى الحي في حق الله تعالى:

الله سبحانه وتعالى هو دائم الحياة لهُ البقاء المطلق، لم يسبق وجودهُ عدم ، ولم يلحق بقاءهُ فناء، لهُ وحدهُ البقاء والدوام ، فهو الباقي من أزل الأزل الى أبد الأبد، فالله عز وجل حي اي متصف بالحياة الأبدية، التي لا بدايةٌ لها ولا نهايةٌ لها، وهو حيٌ قبل كل حي، وهو الحي بعد كل حي، وهو الذي لا يحتاج الى احد، والكل محتاجً اليه، وهو الذي يرزق كل حي، وهو الحي الذي يهب الحياة لكل حي[2]، (وهو ذو الحياة وهي مبدأ الشعور والإدراك والنمو والحركة، والمراد هنا بالحياة مبدأ العلم والإرادة

(١) معجم مقاييس اللغة: ١٢٢/٢، مادة (حيي) .

(٢) ينظر: المنهاج الأسنى في شرح اسماء الله الحسنى: ١٢٣/١– ١٢٥ .

والقدرة)[١]، وقد ورد اسم الله تعالى (الحي) في القرآن الكريم خمس مرات وقرن بينه وبين اسم الله القيوم في ثلاث مرات[٢].

ثالثاً: المعاني التفسيرية لاسم الله تعالى (الحي) :

أمر الله تعالى نبيه محمد "ﷺ" بالتوكل على الحي الذي لا يموت، صاحب هذا الملكوت، القوى الباقي بعد فناء الخلق جميعا، قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾[٣]، فمن يتوكل عليه فهو حسبه وكافيه من كل شر إنَّ الله بالغ أمره، قد جعل الله لكل شيء قدرا، والتوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب الظاهرة مع اعتقاد أنَّ الله سبحانه بيده كل شيء، فهو كما ترى حي لا يموت، فسبحه وقدسه وأطعه واعبده فهو العالم الخبير، وكفى به بذنوب عباده خبيرا، وسيجازى كلا على عمله إن خيرا فخير، وإن شرا فشر[٤]، وتوكل يا محمد "ﷺ" على الذي له الحياة الدائمة التي لا موت معها، فثق به في أمر ربك وفوّض إليه، واستسلم له، واصبر على ما نابك فيه، قوله: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ ﴾ يقول: واعبده شكرا منك له على ما أنعم به عليك. قوله: ﴿ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾يقول: وحسبك بالحي الذي لا يموت خابرا بذنوب خلقه، فإنه لا يخفى عليه شيء منها، وهو محص جميعها عليهم حتى يجازيهم بها يوم القيامة[٥] .

---

(١) التفسير الواضح: ١٦٩/١

(٢) ورد اسم الله تعالى(الحي) في سورة البقرة الآية: ٢٥٥، وفي سورة ال عمران الآية : ٢، وفي سورة طه الآية: ١١١، وفي سورة الفرقان الآية : ٥٨ ، وفي سورة غافر الآية: ٦٥.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٥٨.

(٤) ينظر: التفسير الواضح: ٧٣٣/٢.

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٢٨٧/١٩ .

رابعاً: القيم التربوية المستنبطة من اسم الله تعالى (الحي):

١-أنَّ مقاليد السموات والارض كلها بيد الحي القيوم ، وحده لا شريك له، فسأله أنْ يرزقك الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة ، وأنْ يحيي قلبك بالإيمان، ويحيي جسدك بالأعمال الصالحة، فإن لله تعالى قوى قادر، مالك الملكوت، حي دائم باق بعد فناء خلقه، صاحب الأمر والتصريف، فتخذهُ وكيلا(١).

٢-أن تسمية الله تعالى نفسه بالحي يفهم منه أنَّه سبحانه مصدر حياة كل كائن حي فهو سبحانه يبدؤها له من حين يشاء وينهيها منه حين يشاء ، ولأنَّه مصدر حياتنا فقد لفتنا أنْ نربط به وحده هذه الحياة ، ولا نوكل امورنا إلى غيره ، لأنَّه دائم فيدوم تدبيره لأمورنا ، فسبحانه بيده منح الخير ورفع الضر وحده من دون سواه، الحي الدائم الحياة التي لا أول لها، القيوم على خلقه بالتدبير والتصريف(٢).

٣- المؤمن إذا عرف ربه الحي الذي لا يموت، توكل عليه والتجأ اليه، فهو صاحب هذا الملكوت، القوى الباقي بعد فناء الخلق جميعا، فمن يتوكل عليه فهو حسبه وكافيه من كل شر قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾(٣) والتوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب الظاهرة مع اعتقاد أنَّ الله سبحانه بيده كل شيء، فهو حي لا يموت(٤).

---

(١) ينظر: التفسير الواضح: ٤٦٩/١ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٢٠٥/١ .

(٣) سورة الطلاق، من الآية : ٣ .

(٤) ينظر: التفسير الواضح : ٧٣٣/٢ .

المطلب الثالث

التأييد الالهي والولاية للمؤمنين ومناسبة الاسماء الحسنى لها

أولاً: التأييد في اللغة:

الأَيْدُ والآدُ جَمِيعًا هي الْقُوَّةُ، والتأْييد: مَصْدَرٌ أَيَّدته أَي قَوَّيْتُهُ ، آيَدْته عَلَى فاعَلْته وَهُوَ مؤيِد، وَتَقُولُ مِنَ الأَيْد: أَيَّدته تأْييداً أَي قوَّيته، وَالْفَاعِلُ مؤَيِّدٌ وَتَصْغِيرُهُ مؤَيِّد أَيضاً وَالْمَفْعُولُ مُؤَيَّد، وآيَدَ يُؤْيِدُ إِيآداً إِذا صَارَ ذَا أَيد، وَقَدْ تأَيَّد، وأُدت أَيْداً أَي قوِيتُ، وتأَيد الشَّيْءُ: تَقَوَّى، وَرَجُلٌ أَيِّدٌ بِالتَّشْدِيدِ: أَي قَوِيٌّ، والإِيادُ: مَا أُيِّدَ بِهِ الشَّيْءُ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَنَفَك وَسِتْرَكَ: فَهُوَ إِياد، وَكُلُّ مَا يُحْرَزُ بِهِ: فَهُوَ إِياد[1] .

ثانياً: التأييد في الاصطلاح:

التأييد: (وهو من الأيد، وهو القوة، كأنه يأخذ معه بيده في الشيء الذي يقويه فيه، كأخذ قوة المظاهر من الظهر، لأن الظهر موضع قوة الشيء في ذاته، واليد موضع قوة تناوله لغيره)[2]، كما في قولة تعالى: ﴿ حَسۡبَكَ ٱللَّهُ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[3].

ثالثاً: الولاية في اللغة:

وَلِيَ الشيءَ ووَلِيَ عَلَيْهِ وِلايةً ووَلايةً، وَقِيلَ: الوِلاية الخُطة كالإِمارة، والوَلايةُ الْمَصْدَرُ والوِلاية بِالْكَسْرِ اي: السُّلْطَانُ، والوَلاية والوِلاية اي: النُّصرة، يُقَالُ: هم على وَلايةٌ: أَي مُجْتَمِعُونَ فِي النُّصرة، الوَلاية، بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ والوِلاية بِالْكَسْرِ الِاسْمُ مِثْلَ

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٧٦/٣، مادة (أيد) .

(٢) تراث أبي الحسن الْحَرَالِّي المراكشي في التفسير، الحَرَالِّيُّ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ التُّجِيْبِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٦٣٨هـ) ، تقديم وتحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط ، ط١، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) : ٢٣٨/١.

(٣) سورة الانفال، من الآية: ٦٢.

الإمارة والنِّقابة، لأَنه اسْمٌ لِمَا تولَّيته وقُمْت بِهِ فإِذا أَرادوا الْمَصْدَرَ فَتَحُوا، وقرىء ﴿مَالَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾[1]، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْر، وَهِيَ بِمَعْنَى النُّصْرة[2].

رابعاً: مفهوم الولاية في الاصطلاح:

وهي من الولي، وهو القرب، فهي قرابة حكيمة حاصلة من العتق، أو من الموالاة، ان معنى الولاية يدور على أمرين وهما: المحبة، والنصرة، وقد أثبت الله جل وعلا في كتابه ولايته لبعض خلقه، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[3]، فأثبت الله سبحانه وتعالى ولايته للمؤمنين فهو مؤيدهم وناصرهم[4].

خامساً: الأمور التي تجعل المُسلم من أولياء الله:

لا شكّ في أنَّ بلوغ درجة أولياء الله هو فضلٌ عظيمٌ يناله المُسلم، وأولياء الله هم أحبابه وأصفياؤه، والخلص من عباده، المخلصون في عبادتهم وتوكلهم، وحبهم، هم الذين آمنوا وكانوا يتقون ، وقد أشارَ الشيخ الحجازي (رحمة الله) في تفسيره الواضح بعضا من هذه الامور وهي[5] :

١-القرب من الله تعالى ويتحقق ذلك إذا كان القلب مستغرقا في نور معارفه، غارقا في بحر إدراكه، وسبحات وجهه، فإنْ رأى رأى دلائل قدرة الله، وإنْ سمع سمع آيات الله، وإنْ نطق نطق بالثناء على الله، وإن تحرك ففي خدمة دين الله، وإنْ اجتهد اجتهد في طاعة الله، فهنالك يكون في غاية القرب من الله، وحينئذ يكون وليا من

---

(١) سورة الانفال ، من الآية: ٧٢.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١٥/ ٤٠٧، مادة (ولي) .

(٣) سورة البقرة، من الآية: ٢٥٧.

(٤) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م): ٢٥٤.

(٥) ينظر: التفسير الواضح: ٢/٧٥ .

أولياء الله، وإذا كان العبد كذلك كان الله وليه وناصره، ومعينه ومتولي أمره كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ﴾[1].

٢- أولياء الله الذين يتولونه بطاعة ويتولاهم بالكرامة ومحبة العبد لله تكون بطاعته ومحبة الله للعبد الكامل بحسن مثوبته قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[2]، وهذا الجزاء ثابت لجميع المؤمنين الصالحين المتقربين إلى الله.

٣-الذين آمنوا إيمانا كاملا بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر.

٤- الذين يتقون الله في ما يعملون ويذرون، فهم يتقون غضبه وعقابه بترك ما يغضبه، هؤلاء لهم البشرى في الحياة الدنيا بالنصر فيها ما داموا ينصرون الله ورسوله ويقيمون شريعته وأحكام قرآنه، ولهم البشرى بحسن العاقبة، وباستخلافهم في الأرض إن أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[3]، وأما البشرى في الآخرة فالنعيم والجنة العالية ذات القطوف الدانية قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾[4].

ويمكن بيان ما في هذا المطلب من مضامين تربوية مستنبطة من أسماء الله الحسنى الدالة على التأييد الالهي من خلال عدد من أسماء الله الحسنى ومنها :-

(١) سورة البقرة، من الآية: ٢٥٧.
(٢) سورة يونس، من الآية: ٦٢ .
(٣) سورة النور، من الآية: ٥٥ .
(٤) سورة فصلت، من الآية: ٣٠ .

أ- الولي :

أولاً : اشتقاق الولي في اللغة:

أصل دلالة اللفظ في اللغة تدل على القرب والدنو فهو من ولي الشيء ، ولهُ عدة معانٍ وقال ابن فارس: (الولي هو القرب، ويقال: تباعدنا بعد ولي ، وجلست مما يليه، أي: مما يقاربه ، والمولى: المعتِق والمعتَق والصاحب والحليف وابن العم والناصر والجار، وكل من ولي أمر واحد، فهو وليه)[١].

ثانياً : مفهوم الولي في حق الله تعالى:

هُوَ فعيل من الْمُوَالَاة وَالْوَلِيّ النَّاصِر وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ ﴾[٢]، وَهُوَ تَعَالَى وليهم بِأَن يتَوَلَّى نَصرهم وإرشادهم كَمَا يتَوَلَّى ذَلِك من الصَّبِي وليه وَهُوَ يتَوَلَّى يَوْم الْحساب ثوابهم وجزاءهم[٣]، وهو المحب الناصر ونصرته ظاهرة، فانه يقمع اعداء الدين وينصر أولياءه، هو الذي يدبر أمور الخلق ووليها، أي: تولاها وكان مليأ بولايتها، وكأنَّ الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل، وما لم يجتمع ذلك فيه لم ينطق اسم الولي عليه، ولا والي الأمور إلاَّ الله (سبحانه وتعالى)، فإنه المتفرد بتدبيرها اولاً، والمنفذ للتدبير بالتحقيق ثانياً، والقائم عليها بالإدامة والابقاء ثالثاً[٤]، وقد ورد اسم الله تعالى (الولي) في القرآن الكريم في اكثر من ثلاثين مرة.

---

(١) مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط٢ ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) : ٩٣٦/١ ، مادة (ولي).

(٢) سورة البقرة، من الآية: ٢٥٧.

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج: ٥٥.

(٤) المقصد الاسنى في شرح معاني اسماء الله الحسنى: ١٢٩ .

ثالثاً : المعاني التفسيرية لاسم الله تعالى (الولي) :

الله سبحانه وتعالى ولي الذين آمنوا يتولى أمورهم ويهديهم طريقهم، ولا ولى لهم ولا سلطان لأحد على اعتقادهم إلا المولى جل شأنه قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[1]، فهو الذي يرشدهم إلى الصراط المستقيم ويخرجهم من ظلمات الشرك والفسوق والعصيان والشك والشبهة إلى نور العلم والمعرفة واليقين والذين كفروا بالله ورسوله أولياؤهم الطاغوت، فإن مس قلوبهم شيء من نور اليقين والتوفيق أسرع الشيطان وما يعبدونه إن كان حيا أو سدنته وخدمه إن كان صنما أسرعوا جميعا إلى إزالة النور والحق وإخراج الكفار من النور إلى ظلمات الكفر والنفاق والشك والضلال، أولئك الذين بعدوا جدا في الضلال وأولئك أصحاب النار الملازمون لها هم فيها خالدون[2]، فالولي قد يكون باعتبار المحبة والنصرة، فيقال للمحب وليٌّ، لأنه يقرب من حبيبه بالنصرة والمعونة لا يفارقه وقد يكون باعتبار التدبير والأمر والنهى فيقال لأصحاب الولاية وليٌّ لأنهَّم يقربون القوم بأنْ يدبروا أمورهم ويراعوا مصالحهم ومهماتهم ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ أي: محبهم ومعينهم وناصرهم أو متولى أمورهم لا يكلهم الى غيره[3].

رابعاً: القيم التربوية المستنبطة من اسم الله تعالى (الولي):

١-أنَّ الله تعالى هو الولي الحق القريب من خلقه، والذي يتولى المؤمنين بالهداية والرشاد والنصر والتمكين، ويمدهم بعونه وتوفيقه، ويحفظهم من اعدائهم، وينصرهم

---

(١) البقرة ، الآية: ٢٥٧.

(٢) ينظر: التفسير الواضح: ١٧٢/١ .

(٣) ينظر: روح البيان في تفسير القرآن: ٤٠٨/١ .

على من ظلمهم، أن الله تعالى على كل شيء قدير، وأنه ولى الذين آمنوا، وهو يتولى الصالحين[١].

٢-على المؤمن أنْ يعلم أولياء الله هم أحبابه وأصفياؤه، والخلص من عباده المخلصون في عبادتهم وتوكلهم، وحبهم، هم الذين آمنوا وكانوا يتقون(وأولياء جمع ولي) وهذه الكلمة تتكون من واو ولام وياء، وهذه الأحرف مجتمعة تدل على القرب، والقرب منه تعالى في المكان والجهة محال، إنما يكون إذا كان القلب مستغرقا في نور معارفه، غارقا في بحر إدراكه، وسبحات وجهه، فإنْ رأى دلائل قدرة الله، وإن سمع سمع آيات الله، وإن نطق نطق بالثناء على الله، وإن تحرك ففي خدمة دين الله، وإن اجتهد اجتهد في طاعة الله، فهنالك يكون في غاية القرب من الله، وحينئذ يكون وليا من أولياء الله وإذا كان العبد كذلك كان الله وليه وناصره، ومعينه ومتولى أمره[٢].

٣-من عرف مولاه الحق هو (الولي) تمسك به ولا يلتفت الا احد سواه فهو بيده الخير وهو على كل شيء قدير وله لله ملك السموات والأرض فهو يملك أمورهم ويدبرها على حسب المصلحة وليس لهم ولى سواه يتولى أمورهم ولا نصير ينصرهم غيره سبحانه وتعالى[٣].

ب- الحسيب :

اولاً : اشتقاق الحسيب في اللغة:

هُوَ الْكَافِي، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِل، مِن أَحْسَبَنِي الشيءُ إِذَا كَفاني، والحَسَبُ: الكَرَمُ، والحَسَبُ: الشَّرَفُ الثابِتُ فِي الآباءِ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّرَفُ فِي الفِعْل، والحَسَبُ: مَا يَعُدُّه

(١) ينظر: التفسير الواضح: ٨٣٢/١

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧٥/٢.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦٥/١.

الإنسانُ مِن مَفاخِرِ آبائهِ، الحَسَبُ: الفَعالُ الصَّالِحُ، والنَّسَبُ: الأَصْلُ ، والفِعْلُ مِنْ كلِّ ذَلِكَ: حَسُبَ، بِالضَّمِّ، حَسَباً وحَسابةً، مِثْلُ خَطُبَ خَطابةً، فَهُوَ حَسِيبٌ[1] .

ثانياً: معنى الحسيب في حق الله تعالى:

(هو الكافي للعباد في جميع ما اهمهم من أمر دينهم ودنياهم من حصول منافع ودفع المضار ، والحسيب بالمعنى الاخص هو الكافي لعبادة المتقي المتوكل عليه كفاية خاصة يصلح بها دينه ودنياه، والحسيب ايضا هو الذي يحفظ اعمال عبادة من خير او شر ويحاسبهم، إن خيراً فخير وإن شراً فشر)[2]، وقد ورد اسم الله تعالى (الحسيب) في القرآن الكريم في ثلاث آيات[3].

ثالثاً: المعاني التفسيرية لاسم الله تعالى (الحسيب):

يخبر الله تعالى نبيه الكريم محمد "ﷺ" إنْ يرد الكفار خداعك بطلب الصلح حتى يستعدوا للحرب، فاعلم أنَّ الله كافيك شرهم، وناصرك عليهم، ولا غرابة، قال تعالى:﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[4]، فهو الذي أيدك وأمدك بنصر من عنده وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وأيدك بالمؤمنين معك من الأنصار والمهاجرين، الذين دافعوا عنك دفاع الأبطال[5]، والله تعالى هو الذي كافيك ما يؤذيك، وهو القائم بمصالحك ومهماتك، فقد سبق لك من كفايته لك ونصره ما يطمئن به قلبك، ثم قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ أي: أعانك

---

(١) ينظر: لسان العرب: ١/ ٣١٠، مادة (حسب).

(٢) المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى : ٧٠٨ .

(٣) ورد اسم الله تعالى (الحسيب) في سورة النساء الآيات: ٦-٨٦، وفي سورة الاحزاب الآية: ٣٩.

(٤) سورة الانفال، الآية: ٦٢ .

(٥) ينظر: التفسير الواضح: ٨٤٢/١ .

بمعونة سماوية، وهو النصر منه الذي لا يقاومه شيء، ومعونة بالمؤمنين بأن قيضهم لنصرك[١].

رابعا: القيم التربوية المستنبطة من اسم الله تعالى (الحسيب):

١- أنَّ الله تعالى هو الحسيب الكافي عباده، الذي لا غنى لهم عنه ابداً، فهو خالقهم ورازقهم وكافيهم، ومن يهده الله إلى الحق والصواب فما له من مضل أبدا، والله تعالى عزيز لا يغلب، ولا يعجزه شيء في السموات ولا في الأرض، ذي انتقام ينتقم من أعدائه لأوليائه[٢].

٢- والله تعالى حسيب كل أحد وكافيه، وهو الذي من كان له كان حسبه، من يتوكل على الله فهو حسبه، وناصره ومؤيده، فإن الله عزيز يعز أولياءه ويذل أعداءه، غالب على أمره، حكيم في فعله عليم بخلقه[٣].

٣- اذا عرف المؤمن ان ربه هو الحسيب كان لزاماً عليه أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب، وأن يزن اعماله قبل ان توزن ، فلا تظلم نفس شيئا أبدا، ولا ينقص من إحسان محسن، ولا يزاد في إساءة مسيء وإن كان وزن حبة من خردل أتينا بها، وحاسبنا صاحبها عليها، وكفى بالله حسيبا وعلى الأعمال رقيبا وشهيدا[٤].

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٣٢٥ .

(٢) ينظر: التفسير الواضح : ٣/٢٧١ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٨٣٦

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٥٣٦ .

المبحث الثاني

القيم التربوية في الترغيب والترهيب ومناسبة الأسماء الحسنى لها

المطلب الأول

القيم التربوية المستنبطة من الترهيب من الذنوب ومناسبة الأسماء الحسنى لها

أولاً: الترهيب في اللغة:

ولهُ دلالات في كلام العرب تصح الى الخوف وأصلها (رَهَبَ) الرَّاءُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَوْفٍ، وَالْآخَرُ عَلَى دِقَّةٍ وَخِفَّةٍ، فَالْأَوَّلُ الرَّهْبَةُ: تَقُولُ رَهِبْتُ الشَّيْءَ رُهْبًا وَرَهَبًا وَرَهْبَةً، وَالتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الرَّهْبُ: النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ، وَالرِّهَابُ: الرِّقَاقُ مِنَ النِّصَالِ، وَاحِدُهَا رَهْبٌ، وَالرَّهَابُ: عَظْمٌ فِي الصَّدْرِ مُشْرِفٌ عَلَى الْبَطْنِ مِثْلُ اللِّسَانِ[1].

ثانياً: الترهيب في الاصطلاح:

هو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله[2]، والترهيب وعيد، وتهديد بعقوله تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده، وإظهار صفة من صفات الجبروت، والعظمة الإلهية ليكونوا دائما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي، والواقع أنَّ المعاصي مفتاح لمصائب فادحة وكرب جسام، والرتع فيها يجر الويلات على الأفراد والجماعات ، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾[3] ، ولولا أنَّ الله يهب

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٤٤٧/٢ ، مادة (رهب) .

(٢) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ط٣، (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م): ٤٢١.

(٣) سورة الشورى، الآية : ٣٠.